

شرح فاس

زُفَافُ الْاَنْتِ وَ طَيفُ الْكَمَالِ -

+

مؤلف  
عبد الوكيل

مكتبة

البريد

٢٨٥-

توقفا  
سنة ١٣٥٥  
البريد  
د -



لا اله الا الله محمد رسول الله  
ما من يعطي  
الدين

٧٥١  
الحمد لله  
الحمد لله

خط

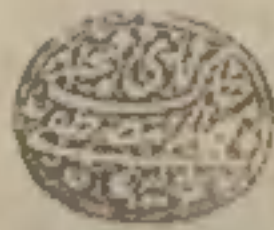


لا اله الا الله محمد رسول الله  
صادق الوعد  
الامين

٤٨٥٠



وقد سلطان الادب والارباب محمد علي خان الحسيني  
السماع الذي علم الاعداد والعلم الادب وفارمعا من العصر عليهم  
السلطان السلطان السلطان ابو الصبح والمعارف محمود خان  
ارسل سلطان مصطفى خان حلا الله سلطانة واما في القاهر  
براه واما العصر الله سعي واما مصطفى طاهر  
المعنى بالخير من السعد المحسن عمره





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ  
يَا خَلِيلِي مِنْ ذَوَاتِ قَيْشٍ فِي الْقَصَابِ رِيَاضَةُ الْأَخْلَاقِ مِمَّا أُعْرِفُ بِهِ  
أَخَوَانِي جَادَتُهُمُ الْأَنْوَاءُ وَصَابَتُهُمُ السَّمَاءُ وَحَلَّتِ السَّحَابُ بِأَنْدِيَتِهِمْ  
أَفْوَاهُ غَرَالِيهَا وَهَارَتْ مَأْمَدُهَا بِعَقُوبَتِهِمْ مِنْ مَا قِيَمُوا وَرَوْضُ  
الْقَطْرِ دَارُهُمْ وَمَنْقَحُهَا وَاجْدَايُ رُسُومِهِمْ وَلَا أَخْلَقَهَا وَأَصْبَقِي  
مَشَارِعَهُمْ وَلَا زَنْقَهَا وَمَلَا حِيَاضَهُمْ بَنِيمُ الْمَاءِ وَأَنَا فَتَاهَا  
فَسَقِي دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدٍهَا صَوْبَ السَّحَابِ وَدِيمَةُ تَهْمِي حَتَّى تَبْعَثَ  
بِمَنَازِلِهِ أَمْوَاتِ النَّبَاتِ وَتَنْشُرَ رَمِيمُ الْأَزْهَارِ الْهَامِدَاتِ وَتَكْسِنِي  
مِنْ مَطَارِفِ الرُّوضِ الْوَشَايِعِ الْمَفُوقَةِ وَالْجَبَرَاتِ وَتَجْلِي غُرَائِي  
الرَّبِيعِ فِي مَلَابِسِهَا الْفَاخِرَةِ وَتُحْدِقُ عَيُونُ الرَّجَسِ النَّاضِرَةِ إِلَى جَبَلَتِ

الْوَرْدِ النَّاضِرَةِ فَيَنْبَسِمُ تَغْرِالُهَا فَاجٍ وَتَمِيلُ قُدُودُ الْأَغْصَانِ مِنَ الْأَنْبَسِ  
فَتَضْفِقُ الْأَفْهَرُ عَلَى الْإِبْقَاعِ وَتَتَمَايَلُ الْأَزْهَارُ رَاقِصَةً عَلَى السَّمَاعِ  
وَتَشْرَبُ الْحَائِلُ مِنْ رُضَابِ الطَّلِّ شَلَا فَنَ عَاصِرُهَا الْمُعْصِرَاتِ  
وَتَسَاقِيهَا الْغَيُوثُ شَاهَا طِلَالَتِ وَتُغَرِّدُ خُطْبَاءُ الْأَطْيَارِ عَلَى مَنَابِرِ  
الْأَغْصَانِ طَرِبًا فَيَنْتَرِ التَّنْدَى عَلَى الزَّهْرِ لَا إِلَهَ وَحْدًا فَكَانَ السَّمَاءُ  
تَجْلُو عُرُوشًا وَكَانَ نَامِنُ قُصْرِهَا فِي ثَارِهَا نَاضِرًا مَا عَلَى الْإِنْسَانِ فِي زَمَانِهِ  
أَنْ يُجَرِّجُوا دَنْظِرُهُ مُرَحِيًا مِنْ عَيْنِهِ فَقَدْ قِيلَ كَمْ نَضْرَةً أَوْجَبَتْ حَسْرَةً  
وَكَانَتْ خُلُوةً فَأَعْقَبَتْ عَيْشَةً مُرَّةً وَطَالَمَا ارْتَحَى صُرُورُ زَمَانٍ طَرَفَهُ فَعَادَ  
بِوَالِهِ وَخَفِيفُهُ وَلِهَذَا أَمْرُ بَعْضِ الْأَبْصَارِ وَمَنْهَى عَنْ أَرْشَالِ النَّظَرِ فِي كَثِيرٍ  
مِنَ الْأَجْبَارِ وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَشْعَارِ قَالَ شَاعِرُ الْجَمَاسَةِ شَعْرًا  
وَهَتْ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعْبَتِكَ الْمَنَاظِرُ  
رَأَيْتَ الَّذِي لَا ظِلَّ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ  
فَصَرِّحْ بَأَنْ مِنْ أَرْشَلِ طَرْفِهِ رَائِدًا كَانَ لَهُ إِلَى الْعَنَاءِ وَالْتِقَابِ قَائِدًا  
وَعَايَتُهُ أَنْ يَرَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى كَثِيرِهِ وَلَا يَصْبِرُ عَنْ تَسِيرِهِ فَأَيُّ حَالٍ  
أَصْعَبُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ وَهَلِ الرِّضَى بِهَا إِلَّا نَوْعٌ مِنَ الْأَخْطَالِ وَقَالَ



السيد الرضي رضي الله عنه **نظرتك نظرة بالحيف كانت**  
**جلد العين مني بل قذاها** • **فأها كيف تجمعنا الليالي**  
**وأها من تفرقتنا وأها** • وقوله يدل على غرام سكره القرار  
ووجد عدمه الاضطراب فإنه قنع الجلاء عنه بنظرة اختلسها  
سارقا وعاني قدي دائما إن كان كما يقول عاشقا وهنا  
يقال ما يعني الوصل بالصد ودو لا يحتمل هذا البخل لذلك الجود **شعر**  
**ليس بسعد عن عامر عوض** • **ولا يجحد عن سرامة بدل**  
**نعم وكم أوقعت العيون القلوب في الحبائل**  
**وكم بات المقتول بها لهما حب القاتل** **شعر**  
**فبت الشر عينيها ومن عجب** • **أني أقبل شيئا فاسفكر دمي**  
**وقد أجاد من قال** • **وأوضح هذه الحال** **شعر**  
**يا قلب عاشقه وشتم جفونه** • **من الزم المقتول حب القاتل**  
**ومن اشتق الأمور أنها تؤذي من طرفين وكثيرا ما**  
**دلت العين على العين فالتقت كناظر من المنظور في الحب** **شعر**  
**ومن عجائب أن عضوا واحدا** • **هو منك سهم وهو مني مقتل**

ولله در هذا الشاعر عرذ عرفا لا مفر شره وكان مبهما ففرقه  
ومشكلا فافوضه بل كان صعبا فذله وخرنا فبده ومقطلا  
ففتح • **ومن العجيب أن أهل هذا الشأن فعلوا غررا وركبوا من الهوى**  
**خطرا ورضوا بأن تذهب دماؤهم هدرًا وأن لا جناة على**  
**المحبوب وكورحى محبه بالفواقر حتى قال قائلهم**  
**إن أحداق الأطباء لا تؤخذ بالجرايم** **شعر**  
**كيف تفرقت وانت حازم** • **يؤم النقا لا غير الحكاير**  
**أما علمت أن أحداق الأطباء** • **تفيد لا يؤخذون بالجرايم**  
**فهذا القول من شلط على نفسه حكم الحب ورضي بما لاحظ فيه لذي لب**  
**ما انصفته يكون من أعدائها** • **في زعيمها وتكون من أحبابه**  
**وموجب هذه المقدمة أني خرجت في بعض أيامي متفرجا على الرياض لا ينقه معرجا**  
**والطل ينثر في الرياض دموعه** • **وترى من يضحك في خلل بكائه**  
**وتخال نقاس النسيم عليه** • **عجبا وتشفي الصب من برحائه**  
**ولي طبيعة تصبوا إلى زمن الربيع وتنشوف إلى نبات المربع**  
**أجد من نفسي نشاطا في أيامه ويهيجني نشر رنده وخرامه**



وَأَتَّبَعُ بِأَنْزِ وَعَرَّارَةٍ وَأَطْرَبُ لِدَرْجِهِ وَدِيَارِهِ وَأَسْتَنْشِي  
 زِيَارَهُ وَيَشوقُنِي حَيَاتِهِ وَيُرْوِقُنِي مَنْظَرُهُ وَخَبْرُهُ وَيُرْقِي حَاصِلَهُ وَوَحْيَهُ  
 مَا تَقَطَّعَتْ أَقَامَةُ الْأَحْرَاءِ وَجَدَ الْقَلْبُ غَرَامَهُ وَلَا فُتِحَ نَوَارُهُ إِلَّا وَأَضْوَرَفِي كُنْزَانَا  
 أَتَاكَ الرَّبِّيعُ الطَّلَقُ يَحْتَالُ ضَامِكًا • مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا •  
 وَتَقَدَّسَتْ لِنُورِ رُزْ فِي غُلَسٍ كَدْحِي • أَوَّاهُ لِي وَرَدِي كُنْ بِالْأَمْسِ نُورُ مَا •  
 وَمِنْ بَحْرِ رَدِّ الرَّبِّيعِ لِبَاسُهُ مُبْلِسُهُ كَمَا نَشَرْتُ وَشَيْئًا مُنْخَا •  
 أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعَيُونِ بِشَاشَةً • وَكَانَ قَدَى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ نُحْمَا •  
 وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي كَذَلِكَ بَاعِثُ غَرَامٍ وَلَبْسُ لِي فِي غَلَامَةٍ أَوْ غَلَامٍ لَا سَبِيلَ  
 عَلَى السُّلْطَانِ لِبَطَالَةٍ وَلَا طَرِيقَ عَلَى قَلْبِي لِعَزَلٍ وَلَوْ كَانَ كَالْغُرَابِ الْعَجَبُ مَنْ  
 يَهُيمُ وَجَدًا وَاسْتَفْرِغْتُ مَتَى شَكَاعًا شَقِيقًا وَصَدَّ أَوْافِقًا لِقُوَّةٍ وَجِيلَ  
 سَهَامٍ مَلَامٍ وَأُسْفَى رَأْيَ قَلْبِي وَعُرْوَةً بَيْنَ خُرَامٍ أَعْدَمًا نَقَلَ مِنْ خَبَارٍ  
 دُورًا وَمِنْكَ وَاسْتَبَعِدْتُ مِنْ عَاقِلٍ أَنْ يَجْلِبَ لِنَفْسِي حِينًا فَبَيْتِنَا أَنَا  
 أَرْوَحُ مُسْرِحًا طَرَفِي بَيْنَ وَسَارِحًا بِطَرَفِي فِي تِلْكَ الْوَبَاوِغِاضِ ذَعَنَ  
 لِسَرِّبُ نِسَاءٍ كَالْظَبَاءِ سَوَائِحُ وَفِي تِلْكَ الْحَدَائِقِ سَوَائِحُ تَبْدُوعِ عِلْمِي  
 أَرْوَعَةُ الْحَالِ وَتَرَى فِيهِنَّ أَبْهَمَةَ الْجَلَالِ فَاتَّبَعْتُهُنَّ نَظْرَةً لَمْ تَأْدِ

وَأَسْتَنْشِي

وَأَنْسَيْتُ مَا تَجَلَّبُ لِعَيْنٍ عَلَى الْفُؤَادِ شِعْرُ  
 مَتَّعَهَا بِأَنَا طَرِيقَ نَظَرَةٍ فَأَوْرَدَتْ قَلْبِي أَمْرَ الْمَوَارِدِ  
 أَعْيَنِي كَفَا عَنْ فُؤَادِي فَأَدَّ مِنْ الْبَغْيِ سَعْيَ أَشْيَانٍ فِي قَتْلِ وَاحِدِ  
 فَبَدَّ إِلَى بَيْتِهِنَّ فَتَاةً كَانَتْهَا مَهْمَاةً تَسْفِرُ عَنْ وَجْهِ بَدِيعِ الْجَمَالِ  
 وَتَنْشِي فَتَحْلُ الْأَغْصَانِ فِي لَيْلٍ وَالْأَعْتِدَالِ بَعِيدَةٍ مَهْوًى لِقَطْرِ حُرَّاءِ  
 الْمَدَامِغِ شَبَّابَةٍ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِ مُضِيَّةً مَا تَحْتَ الْبَرَقِ تَوْنُو لِحَاظِي دِيمٍ وَتَبَسُّمُ نَدِيمٍ  
 نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفُؤَادَ بِسَمِّهَا ثُمَّ انْثَرْتُ عَنْهُ فَقَادَ يَهُيمُ  
 وَبِلَاةٍ أَنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعَ السَّهَامُ وَنَزَعَتْهُ السَّيْفُ  
 كَانَ حَيَاتُهَا بَذْرًا دَاجِيَةً أَوْ شَمْسُ سَمَاءٍ مُضِيَّةً وَلَا يَقَالُ صَاحِبَةٌ قَدَحَارَ  
 فِيهِ مَا الْجَمَالِ وَضَرْبَتُهُ حَرَكَاتُ الدَّلَالِ عُسْرِيْنَ إِلَى رُبْعَةِ شِعْرِ  
 بَرَزُوا مَا مِثْلُ الْمَهَاةِ تَهَادَى • بَيْنَ خَمْسِ كَوَاكِبِ أَشْرَابِ •  
 وَهِيَ مَكُونَةٌ تَحْتَرُّ مِنْهَا • فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ •  
 ثُمَّ قَالَ لِحَبِّهَا قَلْتُ بَهْرًا • مَعْدَدُ الرَّمْلِ وَالْحَصَا وَالْغَرَابِ •  
 بِصَبْرِكَ مَا عَلَيْكَ مِنْ مُضَارَةٍ وَالصِّقَالِ يَفْتِكُكَ أَشْرَاقُ بَيَاضِهِ عَلَى سَوَادِ ذَلِكَ الْخَالِ سَطَعِ  
 بِأَسَا لِبَاقِرِ السَّمَاءِ جَمَالُهُ • أَلْبَسْتَنِي فِي الْخُرْبِ ثَوْبَ سَمَائِهِ •  
 أَشْعَلْتُ قَلْبِي فَأَرْتَمِي بِسَرَادِقِهِ • عَلِقْتُ بِجَذَلِكَ فَأَنْطَفَتْ مِنْ مَائِهِ •



وَالشَّعْرَاءُ فِي وَصْفِ الْحَالِ مَعَانٍ نَاقِيَةٌ وَمَقَاصِدُ رَشِيقَةٍ سَكُونُهَا  
وَأَخْبَرَهُ بِالطَّبِيقَةِ وَأَتَى بِالْحَلَالِ عَلَى حَقِيقَةٍ قَالَ ابْنُ كَسَا عَائِي دُوُجَنَةٌ  
مَا لَاحَ مَا لَاحَ مَا لَاحَ لَاحَ أَشْوَ دُ مَقْلِي فِي مَائِهَا وَقَالَ **سِفَر**  
**مَا الْخَلَّ نَقْطَةُ نَوْبٍ صَدَّكَ اِسْتِمَاتُ قَلْبِي بِحَبِيبَتِكَ تَلَهُ هُفَا**  
وَقَالَ لَهَا جَرِي الْأَرَبِي **شَرَّكَ** خَالٍ مِنْ فَوْقِ عَرْشِ عَقِيقٍ قَدْ اسْتَوَى  
بَعَثَ الْمُتَدَنِّ مَرْسَلًا يَا مَرْئِئَانُ بِالْهُوَى **وَقَالَ سِفَر**  
**تَحَبُّتُ لِحَالِي بَعْدَ لَنَارٍ دَائِمًا . تَحَدُّكَ لَمْ يَخْرُقْ بِهَا وَهُوَ كَافِرٌ .**  
**وَأَعْجَبَ مِنْهُ أَنْ صَدَّكَ مَرْسَلٌ . يُصَدِّقُ فِي آيَاتِهِ وَهُوَ سَاحِرٌ .**  
فَنُتِيتُ فِي أَرْهَمِ جَوَادِي وَإِنَّمَا تَبَعْتُ فَوَادِي وَقَدْ شَغَلَنِي الْحُبُّ عَنِ التَّقِيَّةِ  
وَقَادَنِي الْوُجْدُ قُوَّةَ الْمَطِيَّةِ وَأَصْحَبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّمْسَ وَمِلْتُ عَنِ الْوُشْرِ  
إِلَى الْأَيْكَاسِ وَهَوَيْتُ مَا كُنْتُ أَسْتَصْبِيحُهُ مِنْ كَوْمِ النَّاسِ وَجَرَيْتُ فِي طَلْقِ الْمَصْبِي  
أَقْبَا وَذَهَبْتُ فِي نِيلِ الْبَغِيَّةِ مَذْهَبًا وَأَنْشَدْتُ عَاذِلِي وَقَدْ هَاجَتْ بِلَابِي **شِعْر**  
**الْأَيْقُلُ مِنْ شَاءَ مَا شَاءَ أَيْمًا . يَلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ**  
**قَضَى اللَّهُ حَبْلَ الْإِكْبَةِ فَاصْطَبِرْ . عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّعَ الْأُمُورَ عَلَى قَدَرِهِ .**

فَدَنُوتُ مِنْ ذَلِكَ السِّرِّ وَأَنَا ذَا هِلَّ اللَّبِّ مَعْنَى بَسُوَا غِلَّ الْحَبِّ وَقُلْتُ  
وَقَدْ عَقِلَ الْهُوَى لِسَانِي وَقَدْ كَفَّرَ جَنَانِي حَيَّا اللَّهُ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُنُوزُ  
وَالْحَمَاسِ الَّتِي هِيَ شَرُّ النُّفُوسِ وَقَدْ انْظُرْ أَمَا تَرَى تَوْنُ لِقَابِلِ  
غَرَامٍ وَأَسِيرِ هَيَامٍ وَحَلِيفِ سِقَامٍ وَصَاحِبِ دُمُوعِ سَجَامٍ وَمَعْنَى  
قَدْ عَدِمَ الْجِلْدَ وَقَادَرَنَ الْكَدَّ وَمَلَكَتِ الْهَيُونَ فَوَادِي وَنَفَتْ عَنْ حَفْنِهِ  
رَقَادُهُ تَرَكَ الْوَقَادَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِهِ وَسُيِّبَ الْقَرَارُ لِهَابِ عَقْلِهِ يُسَارِمُ الْهُجُومَ  
وَيُسَاوِرُ الْهُجُومَ وَيُعَانِي حَرَقَ الْغَلِيلِ وَيَعْرِضُ بِنَفْسِهِ لِلْحَمَةِ الْعَرِضِ الطَّوِيلِ  
**يَبِيتُ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسْتَدًّا أَوْ فِي قَلْبِهِ نَارٌ يَشْتَبُ كَمَا وَقَدْ**  
**وَقَدْ تَهَجَّرَتِ الْخَلَائِفُ مِنْ غَيْرِ مَا قُلِي وَأَقْرَدَهُ الصَّدُّ الْمُبْرَحُ وَالْوُجْدُ**  
فَانْبَرَتْ مِنْ بَيْنَيْنِ تِلْكَ الظَّبْيَةُ الْأَدَمَاءُ وَالْعَادَةُ الْكُورَاءُ وَاسْتَطَاعَ الْعَقْدُ  
وَقَرِيدَتُهُ وَدُمِيَّةُ الْقَصْرِ وَخَرِيدَتُهُ وَقَالَتْ وَأَنْتَ حَيَّا اللَّهُ دَارَكَ  
وَلَا أَبْعَدُ مَرَارَكَ وَأَكْرَمُ أَرَادَكَ وَأَصْدَارَكَ وَرَفَعَ قَدْرَكَ وَأَعْلَى مَرَارَكَ  
مَا الَّذِي جَسَمَكَ هَذِهِ الْخَطَا وَعَلَامَةٌ وَقَفْتَ مَوْفِقًا كُنْتَ تَعْدُ الْوُقُوفَ  
فِيهِ مِنْ الْخَطَا وَمِثْلَكَ لَا يُعْذَرُ إِذَا انْتَهَى غَلَطًا أَوْ رَامَ شَطَطًا وَكَيْفَ  
غَرَبَتْ بِنَفْسِكَ كُنْتَ تَقْصُورُهَا وَأَهْنَسَهَا وَعَرَّيْتُ بِكَ لَا تُهِنُهَا



وَعَلَامَ أَرْخَيْتَ رَسْمَهَا حَتَّى جَرَتْ فِي مَيْدَانِهَا وَأَعْطَيْتَهَا فِي طَلْقِ  
لِخَلَاةٍ فَاضِلٍ عَنَّا كَيْفَ أَنْشَيْتَ الْحِكْمَ لَكُنْتُ تُوْرِدُهَا وَهَلْ صَدَقْتَ  
بِعَوَادِي الْهُوَى الَّتِي كُنْتَ تَسْتَعِيدُهَا إِنْ مَوَاعِظُكَ فِي كَيْفِ الْمَنْظَرِ  
وَزَوَاجِرُكَ فِي غَضَنِ الْبَصَرِ فَسُقْتُ إِلَى نَفْسِكَ تَقِيًا وَحَمَلْتُهَا هـ  
بِالنَّظَرِ لَيْسَ عَلَى رُغْمِكَ نَصْبًا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ دَمَ قَبِيلِ الْهُوَى مُبَاحٌ  
وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَى قَاتِلِهِ وَلَا جُنَاحَ وَأَنَّ ثَارَهُ لَا يُطْلَبُ وَهَامَتُهُ لَا تُسْتَبْرَأُ  
يَا مُغْدَا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لَحْظِهِ اللَّهُ مِنْ دَمٍ بَغِيرِ تَائِيَسِرِ  
وَمِنْ غَرَامٍ مَالَهُ مِنْ أَوَّلِ فَيَاكَ وَلَيْلٍ مَالَهُ مِنْ آخِرِ  
وَقَالَ آخِرُ وَرُوحِي لِلشَّامِ فَيَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ شِعْرُ

حَذُوْدِي ذَاكَ الْفَرْقَ فَإِنَّهُ • رَمَانِي بِسَهْمِي مَقْلَبِيهِ صَلَاحِي •  
وَلَا تَقْتُلُوهُ إِنِّي أَنَا عَبْدُهُ • وَفِي مَذْهَبِي لَا يُؤْخَذُ لِحُرِّ الْقَبْدِ •  
هَلْ أَجَدْتِي ذَلِكَ أَحْذَرُ عَيْنٍ • أَوْ قَعَكَ الْقَدَرُ أَمَا تَقْلَمُ •  
أَنْ مَنْ عَيْرَ آتِنَا نَا بَتَلِي بِدَائِهِ وَمَنْ مَكَمَ عَلَى الْأَقْصِيَةِ فَقَدْ أَرَى بِرَائِهِ •  
فَرَانِي مَعْرِفَتَهَا بِالْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ وَأَخَذَتْ أَجَادِي بِهَا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ  
أَوْ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا الْمَقْصُودَةُ بِالْكَلامِ الْمُهْدِيَةِ إِلَى حَرِّ الشَّوْقِ وَالْغَرَامِ وَمَنْ يَقْلَمُ

عَلَى الْقُلُوبِ شَوْاهِدُ صَادِقَةٍ وَالْعَيْنُ تَعْرِفُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثَهَا صِحَّةَ  
لَمُؤَافَقَةٍ فَقُلْتُ مَنْ يَقْبَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَالْيَ مِنْ الْأَشَارَةِ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ  
وَمَنْ لَحْذَرُ الَّذِي آتَى مِنْ مَأْمِنَةٍ وَلَمْ يَحْذَرِ الَّذِي الْبَشَنَةُ الْغَرَامُ ثَوْبَ حَزَنِي •  
فَقَالَتْ اللَّهُمَّ غَفِرَا لِكُلِّ شَيْءٍ لَدَيْ سَارَتْ فِي الْأَفَاقِ خَبَارُهُ وَظَهَرَتْ  
عَلَى صَفَحَاتِ الْأَيَّامِ أَنَارُهُ وَتَنَقَّلَتْ تَهْلُ الشَّمْسِ رَسَائِلُهُ وَأَشْعَارُهُ كُنْتُ  
ذَا الْبَيَانِ الَّذِي يَنْفُثُ نَحْوَهُ فِي الْعُقَدِ وَمَسَاجِدِ اللَّيْلِ لِمَنْظُومَةٍ وَلَكِنْ  
أَمْدَدْتُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعَةَ وَالْمُطَبَّ الرَّابِعَةَ وَلَمَّا وَدِدْتُ الشَّابِقَةَ  
وَالْمَعَانِي الَّتِي كُلُّ الْأَسْمَاعِ إِلَيْهَا مُصْحَنَةٌ وَلَهَا سَامِعَةٌ وَالرَّسَائِلُ الَّتِي  
هِيَ لِرَّسَائِلِ الْأَوَائِلِ فَارَعَةُ كُجَرِيَّتِي فِي مَيْدَانِ الْأَدَبِ طُلُقُ الْعِنَانِ  
وَعَصَبَتْ بِحِمَا سِنِكَ فِي وَجْهِهِ فَضْلُهُ الرَّمَانِ وَأَتَيْتُ بِالْأَوَائِلِ  
أَفْرَائِدِ وَالْغُرَيْرِ وَالْقَلَادِيدِ وَالْمِلْحَ الشَّوَارِدِ وَالْمُقَطَّعَاتِ وَالْقَصَائِدِ  
مَا لِمَا فَكْتُ فَخَرْتُ الْأَسْمَاعَ عَلَى النُّوَاطِرِ وَكَمْ كُنْتُ قَانُوا أَرْحَامِي لِنُوَاطِرِ شِعْرِي  
كُنْتُ قُلُوبًا أَنَا هَذَا مُحَلَّلٌ • وَذَاكَ حَوَامٍ قَسَتْ خَطْمُكَ بِالسَّحْرِ •  
فَمَا اللَّهُ مَا أَدْرِي أَزْهَرُ خَيْبَةٍ • بِطَرَسِكَ أَوْ دُرِّي لَوْحٍ عَلَى خَجَرِهِ •  
فَإِنْ كَانَ زَهْرًا صَنَعَ سَحَابَةً • وَإِنْ كَانَ دُرًّا فَهُوَ مِنْ لُجَّةِ الْحَجَرِ •



فَقُلْ شِعْرُكَ الشِّعْرُ الْعَبْرُ أَمْ هَلْ نَثَرَكَ النُّثْرَةَ أَمْ الْمُنْثُورُ أَنْتَ أَنْتَ  
فِي فِضَائِكَ الَّتِي لَا تُجَارَى وَأَدَا بِكَ دَا بِكَ فَلَا تُسَاجِلْ وَلَا تُبَادِرْ  
فِي حَيْطِهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَانَتْ مِدَادُهُ الْأَهْوَاءُ  
وَأَكَلَ عَيْنٌ قِرَّةً فِي قَرْنِهِ حَتَّى كَانَتْ مَقْبِلُهُ الْأَقْدَامُ  
الَّتِي إِلَيْكَ الْفَصْحَاءُ بِالْمَقَالِيدِ وَأَقْرَبَكَ الْبُخْرَى وَعَبْدُ الْحَمِيدِ الْفَتْلُ  
وَأَبْنُ الْعَمِيدِ وَأَنْ بَشْتَتْ مَرْبِدَ صِفَةٍ فَتَسْلُنِي عَنْ الْمَرْبِدِ شِعْرُ  
مَنْ مَخْذَرُ الْأَعْرَابِ أَنْ يَبْعُدَهُمْ لَا قِيَّتْ رُسْطَا لَيْسَ وَالْأَيْسَكُنْدَرَا  
وَرَأَيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَانُوا رَدَّ الْإِلَهِ زَمَانَهُمْ وَالْأَعْصَرَا  
نُسِفُوا كَمَا نَشَقَّ الْحِسَابُ مُقَدَّمَا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ آتَيْتُ مُؤَخَّرَا  
فَدَهَشْتُ مِنْ فَصَاحَةِ مَقَالِهَا وَسَحَرْتَنِي بِالْفَاضِلِهَا وَجَاهِلَهَا وَحَرْتُ  
فَمَا حَرْتُ جَوَابًا وَقَبِدْتَنِي الْعَيْ فَمَا أَفْتَحُ خَطَابًا وَقُلْتُ كَهَاكَ اللَّهُ  
عَيْنَ الْكَمَالِ مِنْ بَيْنِ رِبَابَاتِ الْحَجَالِ شَقَا شَوْخُولِ الرِّجَالِ وَأَنَّى لِهَذِهِ  
الشَّمْسِ الْمُنِظِيَّةِ حِدَّةُ هَذِهِ الْفِطْنَةِ وَالْأَلْمِيَّةِ وَهَلْ فِي قَدَرَةِ هَذِهِ  
الْفَادَةِ الظَّرِيفَةِ الْإِتْيَانُ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْبَلِيفَةِ الشَّرِيفَةِ خَاطِبُهَا  
وَلَيْتَ ذَا هَلْ وَوَجْدِي مُقِيمٌ وَصَبْرِي رَاجِلٌ وَعِنْدِي مِنْ جِبْتِهَا شَفْلُ

شَاغِلٌ فَقُلْتُ يَا أُخْتَ الْفَرَكَةِ وَالْفَزْلِ وَثَالِثَةَ الشَّمْسِ وَالْهَلَالِ  
أَفْهَمْتَ لِسَانِي عَنِ الْمَقَالِ وَقَطَعْتَ حُجَّتِي فِي الْجِدَالِ مِنَ الَّذِي يُنْتَقَبُ  
لِمَا رَصَدَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَهِيَ أَتَتْ سِهَامَ هَذِهِ الْحَاظِ  
وَكَيْفَ لِقَلْبِي يَدُ سِحْرَيْنِ وَمَنْ أَبْنَى لِي قُوَّةً بِذَيْنِ شِعْرٍ  
وَلَمَّا التَّقِينَا وَالتَّقَامُوعِدْ لَنَا تَجِبَ رَأْيُ الدَّرِمَتَا وَلَا قِطْعَةُ  
فِيهِ لَوْ لَوْ وَتَجَلَّوْهُ عِنْدَ ابْنِ سَامِيهَا وَمَنْ لَوْ لَوْ عِنْدَ الْحَدِيثِ تَسَاقُطُهُ  
وَلَمْ يَفِي وَصْفًا حَدِيثِ فُنُونٍ وَمَعَانٍ كُلُّهَا عِيُونُ قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ  
وَحَدِيثُهَا الشِّعْرُ الْهَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَدِّثِ  
أَنْ كَانَ لَمْ يَمْلِكْ وَأَنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْحَدِيثُ أَنَّهَا لَوْ تَوَجَّجَتْ  
شَرَّكَ الْعُقُولِ وَنَزَّهَتْ مَا مِثْلَهَا لِلطُّمَيْنِ وَعُقْلُهُ الْمُسْتَوْفِينَ  
وَقَالَ ابْنُ حَمْدٍ بَسْ صِفًا شِعْرٍ

ذَاتُ لَفْظٍ تَحْتِي بِسَمْعِكَ مِنْهُ زَهْرًا فِي الرِّيَاضِ نَدَاهُ صَلَّ  
لَا يَمْلِكُ الْحَدِيثُ مِنْهَا مُعَادَا كَمَا يَنْشَأُ الْهَوَى لَيْسَ يُعْمَلُ  
وَأَنْشَدَنِي السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّوزِيُّ الْجَعْفَرِيُّ لِنَفْسِهِ شِعْرٌ  
أَوْ مَنَظُّوهُ كَوْضَائِبُ الْخَلِّ مَا دَجَدَ مُرَوِّقَ شَابَةٍ بِالسَّيِّدِ عَمَّا صَبْرُهُ



جري على السمع مثل الطيف حاكسني **ووه مستصعبا للقلب زائره**  
**وما علت لفكري في حلاوة اراق اوله امد راق اخيره**  
 وهكذا اشير الى ما يعرض من المعاني في اشارة واقصر على الخصر  
 عبارة فان الاكثار داعية الملل والافتقار بالطبع تحب  
 التثقل في الاحوال وكواردت مقالا لو جدت سبيلا الى المقال  
 ففالت وقد خفها واراد الخجل وورد منها مواقع القبل املي تقمع  
 بالشان امد تظن عقلي من عقول النسيان ما قدر كلامي ولو كان ذرا او مبلغ  
 بيا في وواسم حال سحر عند من تدع عن كجها بذة النقد ويسلم اليه اهل  
 الحل والعقد ويقره حتى السواد ويعترف بفضل السيد والسود **شمر**  
**وارى الناس مجعبي على فضلك ما بين سيد ومسود**  
**حرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجمال بالتقليد**  
 فقلت افسه بقدر الاهيف الضير ووجهك البهي المنير وطرفك  
 الفاتر الفاتر ولطيفك الساجي الساخر وقوامك الذابل الناصر وورد  
 حذرك الخبي ودور تفرك النقي وخمر ريقك الشرقي وزجج خيطك البالي  
 ولبل شعرك الدجوجي على منج جبينك المضي وريقك المعسولة

ودور تفرك التي هي بماء العيات مطولة انك امح من شمس واقصر  
 من قس وانور من بدر واغتر من بحر واضو من نهار وكجري الفاظا  
 من صيب مزار قد انبت في هذا المقال عن حقيقة الشعر الحلال  
 ونطقت بما يحير ارباب العلوم ويعجز وثمان المنشور والمنظوم  
 وجريت على الجدد واستوكت على الامد واخفت فصحاء الرجال  
 وكديك يلقى البلفاء فخاريق العصي والجمال فانت في الجمال  
 والكمال وعدو به الا لفاظ وحلاوة الدلال **سني**  
**هويتها كالبدري في حسنها • اخطات بل انهي من البدر**  
**كانها الشمس واكتفها • تبدو على غصن نقا نضير**  
 فافت على كل ملاح الوري وفاق في اوصافها شعري في ثغرها  
 در وفي لفظها در وفي نظمي وفي نثري وفي معانيها وما قلته  
 في وصفها ما شئت من سحر ففالت دع وصفي بما لا يصدقه  
 وهي وحدتي ولا يثبت علمه في خيالي وحسني فانا اعرف  
 الناس بنفسي وهلم لنعيد ما جذعه ونقول في السبب الذي  
 لاجله لزمنا هذه البقعة فعي من اراي وصور حبات شبابي



مَنْ هُنَّ فِي غَرَارَةِ النَّصَابِي وَكُلُّهُنَّ يَنْتَظِرُنَّ يَابِي وَقَدْ أَضْرَبَتْهُنَّ  
بَسْنِي وَطَالَ عَلَيْهِنَّ مَكْنِي وَهَذَا النَّهَارُ قَدْ ذَهَبَ غَيْرُ تَقْلِيلٍ  
وَالشَّمْسُ قَدْ جَحَّتْ إِلَى الْأَمِيلِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا جَلِيلٌ فَإِنْ عَمَّا فِي الضَّيِيرِ  
وَسَلَّ عَنِ الْفَيْتِيلِ وَالتَّقِيرِ فَشَكُوتُ إِلَيْهَا غَلَبَةُ الْهُوَى وَمُوجِبَاتِ  
لِلْهُوَى وَلِلْخَوْفِ مِنْ عَادِيَةِ الْهُوَى فَانْصَاعَتْ مُتَبَسِّمَةً وَعَادَتْ  
مُشْكَلَةً وَقَالَتْ يَا فِدَيْتُكَ أَتَرْفَعُ ذَلِكَ قَبْلَ الْمَخَاضِ وَتَدْعِي لِسَبَبِ  
قَبْلِ الْأَنْفَاضِ كَيْفَ تَشْكُو الْفَرَامَ وَأَوْصَابَهُ وَتَسْتَمِرُّ دَعَا فُهُ  
وَصَابَهُ وَتُعَدِّدُ الْوَجْدَ وَالْفَلَقَ وَتَصِفُ السَّهْرَ وَالْأَرْقَ وَتَدْعِي  
مُسَامَرَةَ النَّجْمِ وَمُسَاوَرَةَ الْهَمِّ وَمَكَانِدَةَ الْغَلِيلِ وَسَرَسَجَابَةَ اللَّيْلِ  
الطَوِيلِ حَتَّى وَصَلْتَ السَّهَادَ وَهَجَرْتَ التَّوَمَ وَإِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ لِمَعْرِفَةِ الْيَوْمِ  
أَشَوْقَاوَمَا تَمُضُ فِي غَيْرِ لَيْلَةٍ • فِكَيْفَ إِذَا رَأَى الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا •  
وَكَيْفَ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ عَلَى مُسَيِّمَتِهَا وَهُوَ مُحَالٌ أَمْ كَيْفَ  
أَرَدْتَ خِدَاعِي وَطَالَ مَا خَدَعْتَ النِّسَاءُ الرِّجَالَ قَدْ رَتَكَ عَلَى هَذَا  
الشَّانِ وَمَعْرِفَتِكَ بِعِلْمِ الْبَيَانِ أَجَرْتَ عَلَى لِسَانِكَ الْخُلُوبِ  
مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقُلُوبِ فَقُلْتَ قَادِرًا وَتَلَهُو سَادِرًا لَا مَزَرَ

زَيْنَ صَبْحِ الْحَبِينِ بِلَيْلِ الشَّعْرِ وَغَرَسَ فِي عَذْبِ الرُّضَابِ صِفَارَ لَدَرٍ  
وَخَلَقَ أَقْمَارًا أَرْضِيَّةً أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَكَحْسَنَ مِنَ الْقَمَرِ وَجَمَلَ  
الْعُيُونَ بِالْكَحْلِ وَنَصَبَ الْحُدُودَ إِغْرَاضًا لِمَوَاقِعِ الْقَبْلِ وَآخَرَى  
فِيهَا مَاءَ الْحَيَاءِ فَأَنْبَتَ وَرْدًا لِحُلِّ وَأَبْدَعَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ يَوَاقِيتِ  
الْشَفَاءِ وَنَزَجَسَ الْمُقْبِلَ وَأَطْلَعَ فِي غَضَانِ الْقَدُودِ رُمَانَ  
النُّهُودِ وَأَرْسَلَ وَارِدَ الشُّعُورِ إِلَى الْأَرْدَافِ وَالْخُصُوفِ  
وَجَعَلَ الْأَسْوَدَ الْغَلَبَ فَرَأَيْتُ خُورَ الْحُورِ كَسَتْ مِنْ يَفْتَرِ  
بِالْأَقْوَالِ الْمُرْخَرَفَةِ وَلَا يَجْدَعُ بِالْأَشْجَاعِ الْمُصَفِّفَةِ حَتَّى  
اسْتَعْلِمَ أَخْبَارَكَ وَأَقْتَصَرَ ثَارَكَ وَأَسْبَرَ أَحْوَالَكَ وَأَعْلَمَ  
مَا عَلَيْكَ مِمَّا لَكَ وَأَرُودَ مَرَادِكَ فَاتَّحَقَّقْ مَرَادَكَ وَأَسْأَلُ  
عَمَّا عِنْدَكَ فَوَادَكَ فَإِذَا اسْتَحْكَمَ بِكَ الْهَيَامُ وَتَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِكَ  
الْفَرَامُ وَأَخْبَرْتَ بِمَا تَعَانِي وَعَرَفْتَ بِالْجَرِيَةِ هَذِهِ الْمَعَانِي  
وَنَطَقَ لِسَانُكَ بِمَا فِي قَلْبِكَ وَظَهَرَتْ شَوَاهِدُ الصِّدْقِ  
عَلَى جَبِّكَ وَشَكُوتُ مَرَارَةِ الْفِرَاقِ وَذُقْتَ بَعْدَهُ حَلَاوَةَ  
التَّلَاقِ وَجَرَبْتَ مَا قِيلَ فِي سَهْرِ اللَّيْلِ وَطُولِهِ وَثَبَاتِ الْجُودِ



وَبَطْنُ قُفُولِهِ فَهَذَا لَكَ الْإِخْتِيَارُ وَأَشْفَقَ قَلْبًا قَدْ أَضْرَبَهُ  
الْوَجِيبُ وَجَفْنَا أَقْرَعَهُ الْبُكَاءُ وَالْخَيْبُ شَعِيرُ  
مَنْ لَمْ يَنْظُرْ قَبْلَهُ عَيْنَ رَسُولٍ ظَنَّنَا أَنَّكَ رَسُولُ جَادٍ بِسُؤْلِ  
أَنَا حَيْدَرٌ قَالَ أَبْصَرْتُ مَا مَوْلَاكَ قَبْلْتُ مَنْ رَأَى مَا مَوْلَا  
أَنْ عَيْنَا تَامَلَتْ ذَلِكَ الْوَجْهَ أَحَقُّ الْعُيُونِ بِالتَّقْبِيلِ  
قُلْ وَلَا تَنْسَ كُمْ فِتْيَانًا وَلَا تَفْخَرُوا وَأَعِدْ حَيْثُمْ وَزِدْهُ تَكْرِيرًا  
أَعِدْ ذِكْرًا نَعْمَانِ أَعِدْ أَنْ ذِكْرُهُ هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوَّخُ  
فَإِنْ قَرَّ قَلْبِي فَأَتَمَّهُ وَقُلْ لَهُ بِمَنْ أَنْتَ بَعْدَ الْعَامِرِيَةِ مُوَلِّعُ  
وَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّمْعَ يَجْرِي صَبَابَةً عَلَى غَيْرِ لَيْلٍ قُلْتُ دَمْعُ مُضَيِّعٍ  
لَقِيْتُ أُمُورَ فَيْكَ لَمْ أَلْقَ مِثْلَهَا وَأَعْظَمُ مِنْهَا مِنْكَ مَا أَتَوَقَّعُ  
فَقَالَ تَبَعْتُهُنَّ وَهُنَّ يَتَمَايَلْنَ هَيْفًا وَلِينًا وَيَتَلَفَتْنَ شِمَالًا  
وَيَمِينًا فَظَنَنْتُهُنَّ أَعْصَانًا لَدَانًا ثِقَلُ أَقْمَارًا سَافِرَةً وَطِبَاءَ عَيْنَا  
سَتَرْنَا لِحَاظِنِ الْأَعْيُونِ كَمَا يَشْهَدُ الْمَعْرُكُ الدَّارِعُونَكَ شَعِيرُ  
سَلَامٌ سَيُوفًا وَلَا قَيْنًا فَلَا تَسْأَلِ كَيْدًا مَا ذَا الْقَيْسَانَا  
بِمَشِينٍ عَلَى تَوَدُّدٍ وَشُكُونٍ وَقَدْ حَبَسْنَا الْأَبْصَارَ

وَتَمْنَطُنَ بِالْعُيُونِ وَقَدْ أَجَادَ أَبُو الطَّيِّبِ حَيْثُ قَالَ  
وَحَصْرُ ثَبَتِ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا  
وَقَالَ الْقَاضِي الْأَرْجَانِيُّ  
جَاءَتْ بِقَدِّ الْقَضِيبِ عَدَا بِلَوَا حِظِّ الْعُشَاكِ مُنْطَبِقًا  
وَبَدَتْ وَقَدْ أَبَدَتْ فَحَاسِنُهَا خَسَائِيبُ عُدْرٍ مِنْ عَشِيقَا  
لَيْلًا عَلَى صُحْبٍ عَلَى قَمَرٍ فِي غُصْنٍ بَانَ فِي كَيْبٍ نَفَا  
وَنَوَاطِرًا مَخْلُوقَةً فِتْنًا قَطَعَتْ عَلَى أَبْصَارِنَا الطُّرُقَا  
وَبَيْنَهُنَّ سَيِّدَةَ قَلْبِكَ وَخَازِنَةَ حُجَّكَ وَسَالِبَةَ لُبِّكَ وَصَاحِبَةَ  
هُوَ الْخَاسِرُ وَجَالِبَةَ هَمِّكَ الْمُسَامِرُ وَهِيَ تَفُوقُهُنَّ جَمَالًا  
وَتَقْلُوهُنَّ كَالَا وَتَفْتِنُ دَلَالًا وَتَسْبِي الْعُقُولَ مَبْلَا وَأَعِدْ لَا الْخَيْرُ  
أَعْطَيْتَ بَسْطَةً عَلَى النَّاسِ حَتَّى هِيَ صِنْفٌ وَخَسَنٌ فِي النَّاسِ صِنْفٌ  
نَعْمَةُ الْغُصْنِ أَنْ تَأْوِدَ عَطْفٌ مِنْهُ عَنْ هَزَّةٍ تَمَاسَكَ عَطْفُ  
فَلَمْ أَزَلْ أَقْصُرُ أَثَارَهُنَّ وَأَبْلُو لُخْبَارَهُنَّ حَتَّى وَصَلْتُ دَجْلَةَ  
وَقَدْ طَمَعَا بِهَا وَرَخَّرُوهُمَا مَاؤُهَا وَهَمَّ وَطَعَا مَدَّهَا  
وَقَهَرُوهُنَّ السَّيْلُ فِيهَا وَأَمْرُكَ كَانَ الْمَوْجُ هَضْبًا وَأَوْبُلُ



صَابًا وَقَطَعَ سَحَابًا وَكُلَّ صَدًا وَاجْتَنَابَ وَالسُّفْنَ كَانَهَا  
عَقَارِبُ أَذْنَابُهَا شَائِلَةٌ وَهِيَ عَلَى مِثْلِ الصَّرْحِ الْمَذَابِ جَائِلَةٌ  
كَمَا قَالَ **الْكَسْرِيُّ** أَرَفًا الْمَوْصِلَ **يُنْفِرُ**

**وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ أَرُوحَ مِلْجَاءَ عَلَى أَدِيمٍ مِنْ فَوْقِ خَضِرٍ مَزِيدٍ**  
**شَوَائِلُ أَذْنَابٍ تَحْتَلُّ أَمَّا عَقَارِبُ دَبَّتْ فَوْقَ صَرْحٍ مُسَرَّدٍ**

**وَقَالَ الْبُخَارِيُّ شَمِيرٌ**

**وَرَمَتْ بِنَاسَمَتِ الْعِرَاقِ يَاتِقُ سَحْمُ الْخُدُودِ الْغَامِرُ مِنَ الْغُلْبِ**  
**مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ تَحْسِبُ خَوَافِقُ دُحْجٌ كَمَا ذَمَّرَ الظَّلِيمُ الْمُرْدُ**

فَقُلْتُ وَيْلَكَ خَلَّ عِلْمُ الْبَيَانِ وَعَرَفَنِي حَقِيقَةُ الشَّارِبِ  
قَالَ فَجَلَسَنِي عَلَى شَاطِئِ دَجَلَةٍ مَتَابِقَاتٍ عَلَى الْجُسُورِ مَتَجِّهَاتٍ  
مِنَ الْبُيُوتِ حَذَرَاتٍ مِنْ رُكُوبِ السُّفْنِ فِي هَذَا الْبَيَارِ شَوْقَاتٍ  
مِنْ خَوْضِ ذَلِكَ الْغَمَارِ دَهْشَاتٍ مِنْ اضْطِرَابِ ذَلِكَ الْبَحْرِ  
الرَّخَّارِ وَأَنَا بَحِثُ أَرَاهُمُ وَسَمِعُ بَجَاجَتِهِمْ عَدِيٌّ بِنِزْدَارِ قَاعِ الْعَالَمِ

**وَكَانَتْ بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارُهَا عَيْنِيهِ أَخُورٌ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِهِ**  
**وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ لِقَاسُ فَرَنْقَتٍ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَاثِمٍ**

فَقَالَتْ لِحْدَاهُنَّ لَوْ عَلِمْنَا أَنَا نَدْفَعُ إِلَى هَذَا الْخَطَرِ وَنَقْدِمُ عَلَى هَذَا  
الْفَرِّ لِمَا تَحْتَلُّتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَكَسَلْتُ أَمْرَنَا اللَّيْلَةَ إِلَى الْفَلَا  
تَعْنِيكَ بِالْأَسْمِ وَالْقَبِّ وَتَأْتِي مِنْ شُكْرِكَ بِالْعَبِّ فَهُوَ مَحَبُّ  
الضَّيْفِ الْمَفَاحِي فِي اللَّيْلِ الدَّاجِي وَيَمِيلُ إِلَى الطَّارِقِ فِي الْبَحْرِ  
الْغَاسِقِ فِيهِشْ مَبْتَسِمًا وَيُنْشِدُ مَتَرًا حَاتِي **شُعَيْرٌ**

**أَوْ قَدْ قَانَ اللَّيْلُ لَيْلٌ قَرٌّ وَلَرَّجٌ يَا وَاقِدُ رِيحٍ صِنْدٌ**  
**عَسَى يَرَى نَارَكَ مِنْ بَيْرٍ إِنْ جَلَبَتْ صَيْفًا فَأَنْتَ حَرٌّ**  
هَذَا إِلَى اخْلَاقٍ جَرَى مِنَ الزَّلَالِ وَارَقٌ مِنْ نَسِيمِ الشَّمَالِ وَاشْعَارُ  
كَالْبَحْرِ الْحَلَالِ وَأَخْبَارُ أَطْيَبٍ مِنْ ذِكْرِ كَيْلِي **الْوَصَالِ الْبَحْرِيُّ**

**مِنْ مَعَانٍ لَوْ فَضَّلْتَهَا الْقَوَا فِي هَجْنَتِ شِقْرِ جُرُولٍ وَلَيْسَ**  
**حَزَنٌ مُسْتَعْلَلُ الْكَلَامِ اخْتِيَارٌ وَتَحْنَانٌ ظِلَّةُ التَّعْقِيدِ**  
**وَرَكِبَنَ اللَّفْظُ الْقَرِيبَ فَأَدْرَكَ بِهِ غَايَةَ الْمَرَامِ الْبَعِيدِ**

فَقَالَتْ مِنْهُمْ دَوَاءُ دَائِكَ وَمُهْدِيَةٌ شِفَائِكَ وَاللَّهُ كَوْنَتَنَا  
الْأَلِيلَةَ عِنْدَهُ لَا حَيِّثُنَا هَا سَمَرًا وَجَدَ الْوَاحِثِينَاهُ أَنْكَارًا وَمَالًا  
وَنَعْمَانَا وَأَنْعَمَانَا بِالْأَوَّلِ قَطْعَانَا هَالِكَةً أَنْصَرَمْنَا يَوْمَ الشَّابِ



وَأَحْيَى مِنْ رُضَابِ الْأَحْبَابِ وَفَرْنَا بِمُفَاكِهِتِهِ وَشَرَكْنَاهُ فِي شَرَابِهِ  
وَفَاكِهِتِهِ وَجَرَيْنَا مَعَهُ فِي فُنُونٍ وَعُيُونٍ وَجَمْعَيْنَيْنِ لَيْلٍ  
وَالْمَجْنُونِ فَقَالَتْ أُخْرَى أَنْ كَانَ عَنْكُمْ صَادِقًا فَلَمْ تَجِدُوا إِلَّا  
مُؤَافِقًا وَأَنَا رَسُولُكُمْ إِلَيْهِ وَالْقَادِمَةُ بِأَجَارِكُمْ عَلَيْهِ فَأَرْجِيهَا  
مِنْ تَجَارَةٍ وَأَحْلَاهَا عِنْدَهُ مِنْ بَشَارَةٍ فَأَفُوزُ بِوَدِّهِ وَالثَّوَابِ  
وَالْحَصْلِ أَجْرُ الشَّهْدَاءِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحْبَابِ **شَيْبِ**  
**أَقَمْتُ بَشَرُ الْمَحَبِّتِ بِوَصْلٍ • وَسَعَى فِي أَجْمَاعِهِ بِالْمُحِبِّينِ •**  
**جَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ وَشُكْرِ • وَثَوَابٍ مِنَ الْحَاكِمِ الْمُشِيرِ •**  
فَقَالَتْ أُخْرَى بَلِ الْمَصْلِحَةُ أَنْ تَقْشَاهُ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ وَتَقْصِدَهُ  
وَمَا أَخَذَ فِي سِتْعَدَادٍ فَيُتَضَحَّ لَنَا حَالُهُ عِنْدَ مُشَاهِدَتِهِ  
وَتَقْرَأُ مَا فِي ضَمِيرِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ وَيَكُونُ مَحْبُوبَهُ الْبَشِيرُ وَيَطْلُعُ عَلَى لَيْلٍ  
لَمْ يَرُ الْبَشِيرُ وَالْمُنِيرُ أَمَا سَمِعْتَنَ مَا قَالَ يَصِفُ هَذِهِ كَالْحَالِ **شَيْبِ**  
**أَفْدَى حَبِيبًا مِثْلَ بَدَا الدُّجَى • مِنْ فَوْقِ كِدَانِ الْقَدِ مَسَادٍ •**  
**صُدُودُهُ يَذْكُرُ غَلِيلَ الْجَوَى • وَالْوَصْلُ يَرَوِي ضَلَّةَ الصَّادِي •**  
**رَأَى مَجْنُونِي وَعَسْرَاجِي بِهِ • فَرَارَنِي مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ •**

فَقَالَتْ مُصْبِحُ النَّوَظِرِ وَرَاحَةُ الْأَزْوَاجِ وَالْخَوَاطِرِ وَصَيْقُلُ  
الْأَفْهَامِ وَنَهَايَةُ الْأَقْدَامِ وَوَدْرَةُ الْفَوَاصِ وَطَبِيبَةُ الْقَنَاصِ  
وَفِتْنَةُ الْعَامِ وَالْخَاصِ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا نَجَاةَ لَهُ مِنَ الْغَرَامِ وَلَا شِفَاءَ  
مِنَ السَّقَامِ قَدْ أَسْرَتْهُ تِلْكَ لِإِشَارَاتِ وَقَادَتُهُ إِلَى الْهَوَى كَيَاتِهِ  
الْبَيِّنَاتُ كَمَا دَعَى الْحَمَاسَةَ يَوْمَ الْجَلَادِ فَقَادَرْتُهُ تِلْكَ الْمَقَامَاتِ  
مَسْلُوبُ الْفُؤَادِ وَحَمَلْتُهُ الْعَيْنُ عَلَى تَقْجُمِ الْخَطَرِ وَسَافَهُ إِلَى  
الْصَّبَابَةِ الْجَمَالِ الْمُعْتَبَرِ وَمَلَكْتُهُ الْعُيُونُ وَسَلَبْتُهُ السُّكُونَ وَأَتَمُّ  
إِخْوَانِ الصَّفَاءِ وَذَوَاتُ الْوَفَاءِ وَالظُّفْرِ مِثْلُهُ عَيْنُهُ بَارِدَةٌ  
وَنِعْمَةُ زَائِدَةٌ وَاهْهَالُ مَرِهِ دَلِيلٌ عَلَى فُسَادِ الرَّأْيِ وَآفِيهِ  
وَالْإِهْتِمَامُ بِمَا يَحْفَظُ وَدُهُ صَوَابُ تَفْهِيمِ الْمَصْبَاحِ مِنْ ضَمِيرِهِ  
وَأَنَا أَرَى نَامَتِي زُرْنَاهُ اسْتَحْكَمْ وَجَدُهُ وَكَمَدُهُ وَغَلَبَ  
صَدْرُهُ وَجَلَدُهُ وَالْمَصْلِحَةُ أَنْ تَقْدِ إِلَيْهِ مَنْ يَعْرِفُهُ مَوَاقِعَ هَذِهِ  
الْمِنَّةِ وَيَنْبَهُهُ عَلَى قُطْفِ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَالتَّفَتُّ كَالظُّنَى إِذَا رَنَا  
وَالْعُصْنِ إِذَا أَنْشَى فَرَاغَتِي مُسْتَرَاوًا أَنَا أَرْعَدُ حَذَرَ فَقَالَتْ  
أَهْلًا يَا غَلَامَ وَأَقْرَأُ سِتَادَكَ السَّلَامَ وَقُلْ قَدْ أَظْفَرَ حُكْمُ



الْقَدْرُ لِمَتَّاحٍ وَنَحْنُ صِيُوفُكَ إِلَى الصَّبَاحِ فَهَتَّى جَمِيعُ الْأَسْبَابِ  
 وَانْتَظِرْنَا عِنْدَ الْبَابِ وَأَخْلِلْ لَدَارِ مِنْ الْأَغْيَارِ وَأَشْكُرْ  
 مُعَاوَنَةَ الْأَقْدَارِ وَأَنْشِدْهُ عَنِّي وَصَرِّحْ وَلَا تَكْنِي **شِعْرُ**  
**جَادٍ بِمَا تَطْلُبُهُ الدُّهْرُ وَذَارِعِي جَنَاحَ الدَّجَى الْبَسْدُ**  
**لَعَوِي دَاشِقُ الْقَدَفَتَانِ • يَجِدُ مِنْهُ الْعُضَى النُّظَرُ**  
**فِي أَفْئِدَةِ خَمْرٍ وَفِي رَيْقِهِ • خَمْرٌ وَفِي وَجْنَتِهِ خَمْرٌ •**  
 فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ وَمَنْ أَسْتَاذِي الَّذِي بَلَغَهُ مَعْنَى هَذَا كَلَامِ  
 وَمَنْ نَامَ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ وَمِنْ الَّذِي بَشَّرَهُ وَمَا الْبَشَارَةُ وَلِي  
 مَنْ وَقَعَتْ هَذِهِ الْإِشَارَةُ فَقَالَتْ وَبِكَ عِدَّةٌ عَنِ الْإِطَالَةِ  
 فَمَا أَنْفَدْتَ إِلَّا هَذِهِ الْحَالَةَ فَقَدْ جَاءَكُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَزَقًا لَا يَدُقُّ الْبَابَ وَقَدْ كُنْتُمْ تَقْنَعُونَ مِنَ الْعَيْنِ  
 بِالْأَبْرُومِ مِنَ الْعَيَانِ بِالْخَبَرِ فِدَعُ مَوَارِدَ التَّرَاعِ وَالصُّدَاعِ فَقَدْ كَسَفْنَا  
 عَنِ الْقِنَاعِ وَسَارَعْنَا إِلَى الْقِنَاعِ مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ بِالْوَدَاعِ وَأَنْشِدْهُ **شِعْرُ**  
 كُنْتُ تَرْضَى بِالضَّيْفَانِ عَاهِدَ النَّوْمِ حُفُونًا كَأَنْ تَعْتَمَّ قِصَارُكَ  
 فَجَرَّتْ بِالَّذِي تَرِيدُ الْمَقَادِيرُ وَوَأَفَاكَ مَنْ يُحِبُّ وَزَا سَرَا

فَلَمْ أَمْلِكْ عَادَةً جَوَابٍ وَلَا أَطَالَه خِطَابٌ وَقَدْ شَفَلَتْ  
 إِلَيْكَ هُوجُ الرِّيَاحِ وَأَتَيْتُكَ فِي اللَّيْلِ بِشَمْسِ الصَّبَاحِ  
 فَقَمَرٌ عَلَى قَدَمَيْكَ وَتَلَقَّ بِالْتِرَحَابِ مِنْ قَدَمِ إِلَيْكَ فَهَذَا لَمْ يَكُنْ بِإِلَّا  
 وَلَا تَصُورُ فِي خَيَالِكَ وَأَنْشِدْ أَبْيَاتَكَ لِأَمْثَالٍ فِي وَصْفِكَ هَذَا **شِعْرُ**  
**أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ مُوسَى • يَنْظُرُ مِنْ طَرْفِ الظُّلَّةِ الشَّافِرِ •**  
**أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ زَائِرٍ • يَجِلُّ نُورُ الْقَهْرِ الزَّاهِرِ •**  
**أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا نَزْهَةً • وَرَاحَةُ الْقَلْبِ وَالنَّاطِرِ •**  
**رَدَدَتْ بِالْقُرْبِ زَمَانَ الْعَبَسِ • وَطَيْبَ عَيْشِي الْمَسَافِرِ الْفَارِ •**  
 فَكِدْتُ أَطِيرُ فَرَحًا خَبِرُهُ السَّارِ وَقُمْتُ مَرَجًا إِلَى بَابِ الدَّارِ  
 وَقُلْتُ رُوحَ إِلَى تَلَقَّى الضَّيْفِ الْكَرِيمِ وَعُدَّ أَمَامَهُ عَلَى خَطِّ  
 مُسْتَقِيمٍ وَأَخْتَصِرُ الطَّرِيقَ وَأَحْذَرُ التَّقْوِيَةَ فَقَلْبِي إِلَى قَدُومِهِ  
 مَا بَلَّ وَذَمُّهُ الْفَرَحُ عَلَى خَدَيَّ سَائِلٌ فَرَّيْعُدُ وَوَقَفْتُ شَدُ **وَشِعْرُ**  
**إِنْ تَمَّ مَا جَاءَ رَسُولِي بِهِ • عَفَرْتُ مَا سَلَفَهُ الدُّهْرُ •**  
**وَأَنْ وَالْجَبِّ بِمِعَادِهِ • وَبَاتَ عِنْدِي وَلِيَسَّ الْأَمْرُ •**  
**سَمِعْتُ بِالنَّفْسِ جَزَاءَهُ • إِذْ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الشُّكْرُ •**

جاد بـ  
 ما تطلبه  
 الدهر وذارعي  
 جناح الدجى  
 البسد  
 لعمري داشق  
 القدفتان  
 يجد منه  
 العضى  
 النظر  
 في أفئدة  
 خمر وفي ريقه  
 خمر وفي  
 وجنته خمر  
 فقلت جعلت  
 فداك ومن  
 استاذي الذي  
 بلغه معنى  
 هذا كلام  
 ومن نام  
 من هذا  
 الانام ومن  
 الذي بشره  
 وما البشارة  
 ولي من وقعت  
 هذه الإشارة  
 فقالت وبك  
 عدة عن  
 الإطالة  
 فما أنفدت  
 إلا هذه  
 الحالة فقد  
 جاءكم ما  
 لم يكن في  
 الحساب  
 ولكن الله  
 رزق لا يدق  
 الباب وقد  
 كنتم تقنعون  
 من العين  
 بالابروم  
 من العيان  
 بالخبر فدا  
 ع موارِد  
 التراع والصدا  
 ع فقد كسفا  
 عن القناع  
 وسارعنا  
 الى القناع  
 مع قرب  
 العهد بالوداع  
 وأنشد  
 شعر  
 كنت ترضى  
 بالضيفان  
 عاهد النوم  
 حفونا كما  
 تعتصم  
 قصارك  
 فجرت  
 بالذي تريد  
 المقادير  
 ووافاك  
 من يحب  
 وزا سرا



وَأَنَا فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ عَلَى مِثْلِ حَرِّ النَّارِ مِنْ طُولِ التَّرْقُبِ وَالْإِنْظَارِ  
اسْتَشْقِ رَبِّا الْوَصْلَ مِنْ جِهَةٍ وَأَتَطَلَّعُ إِلَى قُدُومِهِ وَكَوْنِهِ  
فَإِذَا بِهِ قَدْ عَادَ تَأْعَسَ جَدُّهُ خَائِبًا قَصْدُهُ مَقْلُوبًا لَأَحَدُهُ  
كَابِبًا زَنْدُهُ بَادِيًا وَجُوهُهُ زَائِدُهُ هُومُهُ مُجْهِمُهُ اسْرَتُهُ  
نَائِيَةٌ مَسْرَتُهُ قَدْ عَبَسَ وَجْهَهُ وَأُتِجَتْ عُبُوسُهُ وَشَسَّ غَائِبُهُ  
وَوَغَابَتْ شُمُوسُهُ وَخَبَتْ نَارُ نَشَاطِهِ وَأَنْقَبَضَ بَقْدَانِيسَاطُهُ شَمِيرُ  
وَأَدْمَعَتْ بَحْرِي عَلَى صَمْحِي خَدِيدُهُ وَنَارُ الْأَسَى تَذْكِي بِأَصْلِهِ جَمْرًا  
وَقَدْ صَقَدَتْ أَنْفَاسُهُ عَيْرَانِيَّةً فَقُلْتُ عَيْرِي وَمُتَجَتُّهُ حَرِي  
فَقُلْتُ إِيَّاهُ مَا الْخَبْرُ وَأَيْنَ الْخُومُ وَالْقَمَرُ وَمَا فَعَلَ الشَّمْسُ  
لَمُشْرِقَةٍ الْأَنْوَارِ وَمَتَى يَحْصُلُ اللَّقَاءُ وَيَذُوقُ الْمَزَارَ وَمَا هَذَا  
الْوَجُوهُ الَّذِي عَيْرَاكَ وَالْهَمُّ الَّذِي رَاكَ بِهِ عَلَى مَا أَرَاكَ  
فَقَالَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ جَازِمًا بِالتَّوْفِيقِ مُتَحَقِّقًا أَنِّي  
أَرَاهُنَّ فِي الطَّرِيقِ فَوَصَلْتُ الْمَكَانَ وَلَا خَيْرَ وَلَا عِيَانَ  
فَنَشَدْتُهُنَّ وَابْتَاغَيْتُ حُبَّ الْوُجْدَانِ فَلَمْ أَطْلَعْ لَهْمَنَ  
عَلَى حَقِيقَةِ أَقْرِ وَلَا اخْبَرْتُ عَنْهُنَّ بِحُلُوِّ وَلَا مَرِّ فَوَقَفْتُ

وَقُوفُ الشَّجَحِ أَضَاعَ خَائِمَتَهُ وَالْفَتْ مَحَلِّمُ قَفَرًا فَكُنْتُ  
خَائِمَتُهُ فَنِينَا أَنَا مُفَكِّرٌ فِي الْأَمْرِ الْفَادِحِ وَالْخَطْبِ الَّذِي  
هُوَ لِنَارِ الْأَسَى فَادِحٌ إِذَا اجْتَاكَ عَلَى صَبِيٍّ حِينَ يَقْلُ عِزُّهُ  
وَكَادَ يَصُوحُ وَرَدُّهُ وَجَلْنَا **رُدُّهُ** فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ بَادِي  
الْأَسَفِ مُشْفِيًا عَلَى التَّلَفِ فَقُلْتُ أَنِّي أَضَلْتُ هُنَا ثَبَاتًا  
وَجِئْتُ أَنْسَدُهُ وَتَزَكْتُ مَعْرُودًا فَحَالَ عَمَّا كُنْتُ عَهْدًا  
فَتَبَسَّمَ الْفَلَامُ تَبَسُّمَ دِي عَجَبٍ وَقَالَ قَدْ عَرَفْتُ الْحَالَ  
فَدَعِ الْطَلَبَ فَإِنَّا جُهَيْنَةُ الْخَبَرِ وَكُنْ يُخْبِرُكَ عَنْ غَابِ  
الْأَمْرِ حَضَرَ فُحِينَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ لَزِمْتُهُ مُلَا زَمَةً الْغَيْرِ  
وَقُلْتُ أَهْدِنِي هُدًى إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ أَنِّي حِينَ  
رَأَيْتُ تِلْكَ الشَّمْسَ الْمُضِيَّةَ وَالْأَقْمَارَ الْأَرْضِيَّةَ تَبْعُهُنَّ  
مُتَفَرِّجًا عَلَى جَمَاهُنَّ الْبَاهِرِ وَخُسْنِهِنَّ الزَّاهِي الزَّاهِرِ  
فَلَمَّا جَلَسْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَفْتُ بِمَرَايَ مِنْهُنَّ وَمُسْمِعٍ  
فَقَفَا وَضُرَّ فِيمَا أَرْسَلْنَاكَ فِيهِ وَأَطْبَقْنَاكَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي  
تَبْعِيهِ وَدَعَاكَ فَسَمِعْتُ وَحَدَّثْتُكَ وَجَعْتُ فَقُلْتُ



مِنْ هَذَا السَّعِيدِ الَّذِي يَقْصِدُ نَهْ وَطَوْبِي الْمَرِيضِ يَعْذَرُهُ  
 فَلَا غَيْبَ قُمْ مَسْرَعَاتٍ إِلَى الْعُورِ وَقُلْ لَا بَأْسَ بِالْضَّغْنِ  
 مَعَ تَعَذُّرِ الْجُسُورِ وَدَعُونَ مَلَا حَا فَرْكَبَ مَعَهُ لُجَّةَ الْغَمَارِ  
 وَأَقْدَمَ مِنْ بَعْدِ تَأْخُرِهِنَّ عَلَى تَحْمِلِ الْأَخْطَارِ قُلْ يَا فَتَى  
 إِذَا عَادَ إِلَى هَذَا شَخْصٍ مِنْ صِفَتِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَأَنْشِدْهُ  
 عَنَّا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ رَبِّ الْبَيْتَيْنِيهَا الْقَائِضُ مَا الْحَسَنَتِ  
 صَيْدُ الطَّيِّبَاتِ فَأَتَكَ الشَّرْبُ وَمَا زُوْدَتْ غَيْرُ الْحَسَرَاتِ  
 وَقُلْ لَهُ أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْرِفُونَا وَتَوْهَمْتُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا نَافِلَنَا كَمْ  
 صَاعًا بِصَاعٍ وَجَرَيْنَاكُمْ عَنْ خِدَاعٍ بِخِدَاعٍ وَالْبَادِيَ عَظِيمٌ كَمَا يُقَالُ  
 وَأَنْ كُنَّا نَسَاءً فَمَا نَحْبُ أَنْ يَمُرَّ نَا الرِّجَالُ وَمِثْلُنَا لَا يَسْمَعُ كَذَا عَلَمًا بِالْوَصَالِ شِعْرُ  
 لَا بَدَّ قَبْلَ الْوَصْلِ مِنْ جَفْوَةٍ تَذِي غِلِيلِ الشُّوقِ وَالْوَجْدِ  
 مَنْ لَمْ يَرْقُ طَعْمَ الْحَفَا لَمْ يَكِدْ يَفْرِقْ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّدِّ  
 وَلَيْسَ يَدْرِي لَذَّةَ الْقُرْبِ مَنْ لَمْ يَشْكُ يَوْمًا أَلَمَ الْبُعْدِ  
 وَمِيعَادُ نَامِيْعَادُنَا عَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُنَا ثُمَّ أَمْرٌ الْمَلَامُ بِالْجَدِّ  
 وَمِنْ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ أَشْرَعُ مِنْ رَجْعِ الطَّرْفِ وَقَدْ عَرَفْتُكَ

أَنْتَ خَذُوعٌ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فِي الرُّجُوعِ فَلَمَّا وَقَفْتَ عَلَى الْجُمْلَةِ  
 وَالتَّفْصِيلِ وَتَحَقَّقْتَ أَنَّهَا سَوَفَتْ بِالْأَبَاطِيلِ عُدْتُ إِلَيْكَ  
 بِقَلْبٍ كَيْبٍ وَصَبْرٍ سَلِيبٍ لِحَيْنٍ فَهَمْتُ مَقَالَهُ عَدِمْتُ الْجِلْدَ  
 وَالْأَصْطَبَارَ وَاسْتَنْجَذْتُ الدُّمُوعَ الْغَرَارَ وَعُدْتُ قَلْبَكَ  
 إِلَى الدَّارِ وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ فَهُوَ سَنَةٌ وَمَا لَمْ يَعْينِي نَوْمٌ وَلَا سَنَةٌ  
 وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتْ مِنَ الطُّوَلِ مَوْصُولٌ بِهِ الدَّهْرُ أَجْمَعُ  
 وَشَرَعْتُ فِي مُسَامَرَةِ الْقَمَرِ وَقُلْتُ هَلْ مِنْ عَوْنٍ عَلَى السَّهْرِ  
 وَأَنْشَدْتُ عِنْدَ تَرَكَمِ الْهُمُومِ وَالْفِكَرِ شِعْرُ  
 إِنَّمَا لَنَا يَمُونُ حَوْلِي عَيْنُونِي عَلَى اللَّيْلِ حَسْبَةٌ وَالنَّجْمُ سَرَا  
 حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا وَصِفْوُهُ فَقَدْ تَسَنَّيْتُ النَّهَارَ سَرَا  
 وَخَاطَبْتُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَقُلْتُ وَقَدْ لَارَمْتُ الْعَوْنُ بِاللَّيْلِ مَلَأَ أَوَّلًا  
 تَقُلُّ لَا بَدَّ لِي أَنْ أَسْهَرُ لَدِي كَوْنَاتٍ عِنْدِي قَمَرِي مَا بَتَ أَرْغَى قَمَرُكَ شِعْرُ  
 وَصَمَّ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ وَقَصِيرُهُ وَبَعْدَ مَا بَيْنَ عِشَائِهِ وَسَحَرِهِ  
 مَعَانٍ رَابِعَةٌ وَأَوْصَافُ نَاصِعَةٌ وَأَوَّلُهُمْ وَصَفَاوَاغْرِبُهُمْ  
 رَضَفَا أَمْرُ الْقَيْسِ حَيْثُ يَقُولُ شِعْرُ



فَقُلْتُ لَهُ لِمَا نَمَطِي بِطَلْبِهِ وَارْدَفَ بَعْدَازَا وَنَاءَ بِكَ كُلِّ  
الْأَيَّامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ الْأَجَلِ بَصِيحٍ وَمَا الْأَصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلِي  
فِيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَتْ بِحُومِهِ كُلِّ مَقَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ سِدْلُ  
كَانَ لَرِيًّا عُلِقَتْ فِي مَعَارِمِهَا بِأَفْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ  
فَيَا أُنَى بِالْمَعْنَى الْمُبْتَدِعِ وَكَانَ تَحْدَرُ عَافَا حَسَنَ فِيهَا اخْتَرَعَ وَقَالَ النَّابِغَةُ شَعْرُ  
كَلْبِي خَيْرٌ يَا أُمِّمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ قَاسِيَةٍ بِطَيِّءٍ الْكَوَاكِبِ  
وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ شَعْرُ

كَلَّمَائِ قُلْتُ ظِلَامٌ قَدَمَضَى عَطْفَ الْأَوَّلِ مِنْهُ وَرَجَعُ  
وَقَالَ بَشَارُ بْنُ بَرْدٍ شَعْرُ

خَبَلِي مَا بِالْأُدْجَا لَا يُزْخَرُحُ وَمَا بِالْصَوِّ الْعُجْجِ لَا يَتَوَضَّعُ  
أَمَلُ النِّهَارِ الْمُسْتَبِيرِ طَرِيقُهُ أَمَّا الدَّهْرُ لَيْلٌ كَلَّهَ لَيْسَ يَبْرُحُ  
وَقَالَ حَجَّظَةُ شَعْرُ

وَلَيْلٌ كَوَاكِبُهُ حِرَانٌ فَلَيْسَ بِطَوِيلٍ مَدَّتُهُ أَنْقِضُ كَاءُ  
عَدِمْتُ مُحَاسِنَ الْأَصْبَاحِ فِيهِ كَأَنَّ بَصِيحَ جُودٍ أَوْ وَفَاءُ  
وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ شَعْرُ

غَابَوْفَلَمْ أَرِدْ مَا الْآفِي مَسُّ مِنَ الْوَجْدِ أَوْ جُنُونُ  
لَيْلِي لَا يَتَّبِعِي حِرَاكَ كَأَنَّهُ أَدَهْمُ حُرُونُ  
وَقَالَ سَيِّدُ وَلَشَعْرُ

عَهْدِي بِهِ وَرَدَاؤُ الْوَصْلِ مَجْمَعًا وَاللَّيْلِ طَوْلُهُ كَالْمِجَالِ بِالْبَصِيرِ  
فَالْآنَ لَيْلِي مَذْبَانُ فِدَتِهِمْ لَيْلُ الْفَرِيرِ بِفَصِيحٍ غَيْرِ مُنْتَظَرِ  
وَقَالَ الرُّصَافِيُّ شَعْرُ

يَا لَيْلَةً طَلَّتْ عَلَى عَاشِقٍ مُنْتَظِرٍ لِلْبَصِيحِ مِيعَادًا  
كَادَتْ تَكُونُ الْحَوْلُ فِي طَوْلِهَا إِذَا مَضَى أَوَّلُهَا عَادًا  
وَقَالَ وَفِي كَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ بِطَوْلَةٍ شَعْرُ

أَقُولُ وَاللَّيْلِ فِي إِمْتِدَادٍ وَأَدْمَعُ الْغَيْثِ فِي أَنْسِفَانِ  
أَطْنُ لَيْلِي بِغَيْرِ شَكٍّ قَدَّاتٍ يَبْكِي عَلَى الصَّبَا ح  
فَأَمَّا مَا قَالُوهُ فِي قَصْرِ اللَّيْلِ وَسُرْعَةِ أَنْصَرَفِهِ وَقُرْبِ  
مَا بَيْنَ أَطْرَافِهِ فَهُوَ مِنْ أَوْصَافِ كَيْالِي الْوَصْلِ وَعِنْدِ  
اجْتِمَاعِ الشَّمْلِ وَاتِّصَالِ الْحَبْلِ فَإِنْ سَمِعْتَ هَذِهِ الْعَبِيَّةَ  
بِالتَّدَانِ وَدَدْتَ ثَمَارَ وَصْلِهَا مِنْ يَدِ الْكَافِي وَصَفْتُ



الليل بقدر ما أحده في ليلة وصالحها وأما الآن فانا قانع  
أن نمت بخيالها وكيف يزور الطيف ساهرا أم كيف  
يقرب من يكابد وجدنا ثائرا وقد أتى الشعراء في وصف  
الطيف بالأوابد الفرائد وجاء منه بما هو أحسن  
من دُرِّ القلائد في أجيا الخرائد وأبو تمام والبحتري  
وإن أجادا في هذا المضمار وكان لهما منزلة الاختراع  
والابتكار فشعرهما يدل على طول نوم واستغراق  
بوصل ليلة يوم والبحتري أشدها نوما وأنا أكثر له لو ما قال أبو تمام شعره  
زاد الخيال لها لابل إذا زارك ففكر إذا نام ففكر الخلق كم يسعد  
ظبي تقصته لما مضت له في آخر الليل أشرا كما من الحسد

وقال **شعر**

عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحصى وبين المطاب  
نرفا زادك الخيال وبكك بالفكر زرت طيف الخيال

وقال **شعر**

الليالي آخى بقلبي إذا ما جرحته النوى من الأسار

الليالي آخى بقلبي

بالها ليلة تزهت الأرواح فيها سيرا من الأجسام  
تجلس لم يكن لنا فيه عيب غير أننا في دعوة الأجلاد  
فهذا السيد قد ذكر أنه قطع الليلة بالنوم وإن هذا من مذهب القوة وقال  
وإنى وإن سننت على بؤدها لأرتاح منها الخيال المورق  
يعز على الواشين لم يعلموها ليالي لنا نزل دار فيها ونلتقى  
فكم غلة للشوق أطفا حرها بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق  
اضم عليه جفن عيني تعلقا به عند أجلا والناس المرتوق

وقال **شعر**

لي وخيال من أشيلة كلما تأوهت من وجد نقر من يطمع  
إذا زوده منه تقصت مع الكرى تبهرت من وجد له أفرع  
ترى مقلتي ما لا ترى في لقاءه وتسمع أذني رجع ما ليس يسمع

وقال **شعر**

ألمت بتأ بعد الهدو فساحت بوصل متى تطلبه في الجدي تمنع  
وما برحت حتى مضى الليل وانقضى وأغلها دجى الصباح الملمع  
ودت لقاء لم يؤمل وفرقة لا سماء لم تحذر ولم تتوقع



أَرَانِي لَا أَتَّفَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ تَعَاوُدِ فِيهَا الْمَالِ لِكَيْتَهُ مَضْجَعِي  
أُسْرُ يَقُوبُ مِنْ مَلِكٍ مُسْلِمٍ وَأَشْجَى بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ مُؤَدِّعٍ  
وَقَالَ **شعر**

إِذَا مَا الْكَرَى أَهْدَى إِلَى خَيَالِهِ شَقَا قُرْبَهُ التَّبَرُّجُ أَوْ تَقَعُ الصَّدَا  
إِذَا انْتَرَعَتْهُ مِنْ يَدَيَّانِ نَبَاتَا حُدَّتْ جَبِيحَا رَاحَ مِنِّي أَوْعَدَا  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَانِنَا نَعْدَبَا بِأَيْقَاطَا وَنَتَعَدُّ هُجْدَا  
وَقَالَ **شعر**

وَلَيْلَةٌ هَوْنًا مَعَ الْعَيْسِ أَرْسَلَتْ بِطِيفِ خَيَالٍ يُشَبِّهُ الْحَقَّ بِأَحْلَاهُ  
فَلَوْلَا بَيَاضُ الصَّبْحِ طَالَتْ تَشْبِيهُي بِعِطْفِي غَزَالٍ بَيْتٍ وَهَنَا أَعَا زِلُهُ  
فَأَنْظُرِي تَنَاسُبَ الْفَاطِمَةِ وَحُسْنَ مَعَانِيهَا وَاعْتَدِ شِدَّةَ نَوْمِ لُؤْلُوعِ فِيهَا  
وَقَالَ **مَهْيَا رُشَيْر**

فِي النَّبَاءِ الْغَادِيَةِ أَمْسَرَ غَزَالٌ قَالَ عَنْهُ مَا لَا يَقُولُ الْخَيَالُ  
لَمْ يَزَلْ يَخْدَعُ الْبَصِيرَةَ حَتَّى سَرَفَنِي مَا يَقُولُ وَهُوَ مُحَالُ  
لَا عَدِمْتُ الْأَحْلَاءَ وَكَمْ تَوَلَّيْتَنِي مِنْ غَيْرِ صَغَبٍ عَلَيْهِ النَّوَالُ  
وَلَقَدْ أَبَانَ عَنْ نَوْمٍ شَدِيدٍ مَنْ قَالَ **شعر**

وَمَا لَيْلَةٌ فِي الدُّمُورِ لَا يَزُورُنِي خَيَالُكَ إِلَّا لَيْلَةٌ لَا أَنَا مُهْمَا  
وَقَدْ سَلِمَ مَهْيَا رُيْمًا وَقَعُوفِيهِ حَيْثُ قَالَ **شعر**  
وَأَبْعَثُوا شَيْئًا حَكَمَ لِي فِي الْكَرَى إِنْ أَذِنْتُمْ لِحُفُونِي أَنْ تَتَنَاخَى  
وَلَا بِنِ التَّعَاوُدِ يَدِي فَرِيَةً عَلَى الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ حَيْثُ قَالَ **شعر**  
قَالَتْ أَتَقْنَعُ أَنْ أَدُورَكَ فِي الْكَرَى وَتَبِيتَ فِي حِلْمِ الْمَنَامِ ضَجِيبِي  
وَأَبِيكَ مَا سَمَحْتَ بِطِيفِ خَيَالِيهَا إِلَّا وَقَدْ مَلَكْتَ عَلَى هُجُوعِي  
وَقَالَ **أَخْرُشَيْر**

رَجَوْتُ طِيفَ خَيَالٍ وَكَيْفَ لِي بِمُجُوعِ  
وَالذَّارِيَاتُ حُفُونِي وَالْمُرْسَلَاتُ دُمُوعِي  
وَقَدْ ظُرِفَ الْقَائِلُ **شعر**

طِيفُ خَيَالٍ هَاجِرِي الْأَمَى وَمَا وَقَفَ  
عَاشِبِي عَلَى الْكَرَى ثُمَّ نَفَاهُ وَأَنْصَرَفَ  
وَأَنْشَدَنِي شَمْسُ الدِّينِ الْوَاعِظُ الْكُوفِي **شعر**  
قُلْ لِمَنْ نَالَ حَنَظُهُ مِنْ رُقَادٍ جَاعِلًا حُجَّةً لِحَيْفِ الْخَيَالِ  
كُوَيْتَقَضَّتْ جِبْتُ نَحْوِكَ لَكِنِّي أَرْسَلْتُ جَانِي نِمْتُ مِثْلَ الْحَبِ



لَوْ صَدَقْتَ الْهَوَى صَدَقْتَ وَلَكِنْ مَا جَزَاءُ الْمَحَالِّ غَيْرُ الْمَحَالِّ

وَأَجَادَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّهِيرُ الْخَفِيُّ الْأَرْبَلِيُّ حَيْثُ قَالَ سَمِعْتُ  
الْأَحْبَابَ بَنَاءً أَنْ فُوقَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا وَحَازَ كَرَمٌ مِنْ بَعْدِ قُرَيْشٍ الْبَعْدُ  
فَلَا تَبْعَثُوا طَيْفَ الْخِيَالِ مُسَلِّمًا فَاجْعَلُونِي بِالْكَرَى بَعْدَ كَرَمِ عَهْدِ

وَقَدْ ظَرَفَ الْقَائِلُ فِي خِلَافٍ مَا قَالُوهُ شَمِيعٌ

اتَّظَنُّ أَنْكَ عَاشِقٌ وَتَبَيَّتُ بِالْمَحْبُوبِ حَالِي  
الطَّيْفُ أَعَشَقُ مِنْكَ أَفِيسْرِي إِلَيْهِ وَأَنْتَ نَائِسُ  
وَمَا زِلْتُ أَعَانِي الْقَلْقُ وَأَكَا بَدَا لَارِقٌ حَتَّى بَرَقَ عَمُودُ  
الصَّبَاحِ وَأَعْلَنَ الدَّاعِي مَجَى عَلَى الْفَلَاحِ وَظَهَرَتْ  
تَبَاشِيرُ النَّهَارِ وَأَنَا أَذْكَرُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَشْعَارِ  
قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ رَضِيَ

كَمْ قَدْ تَجَهَّمَنِي السُّرَى وَأَزَاكِنِي لَيْلُ يَنُوءُ بَعْدَ رِيهِ مُتَطَاوِلُ  
وَهَزَزَتْ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ أَسُومَهَا قَصْدًا وَتَحْجَبُهَا السُّوَادُ الشَّامِلُ  
حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ ثَانِي عَطِيفُهُ وَكَانَ آخِرُهُ خِصَابٌ نَاصِلُ  
وَخَرَجْتُ مِنْ عَجَازِهِ وَكَانَ نَائِيَةً فِي بَرْدِي رُوحٌ ذَائِلُ

وَقَالَ آخِرُ شِعْرِ

رُبَّ لَيْلٍ كَمَا لَجَّ هَوْلًا وَكَأَلَدَ هَرَامِيْدًا أَوْ كَأَلَدَ سَوَادًا  
خُصَّتْنِي وَالْجُودُ يُوقِدُنِي حَتَّى أَطْفَأَ الصُّبْحُ ذَلِكَ لَا يِقَادَا

وَقَالَ آخِرُ شِعْرِ

كَأَنَّ بَيْنَ هَرَمِيْعِيهِ نَوَى قَدْ فَاوَأَ بَعْدَ مَا بَيْنَ قَلْبِ الصَّبِّ وَالْجَلَدِ  
كَأَنَّمَا فَرَّقَدَاهُ فِي نَيْلٍ قَرَمًا يَأْقُوتَتَا مَلِكٍ أَوْ نَاطِلٍ أَسَدِ  
حَتَّى تَنْبَهَ فَمِنْ فِي خِلَالِ دُجَى كَأَنَّهُ مُقْلَةٌ ذَرَقَاءُ فِي رَمَدِ

وَقَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَبَاكِبَا الْعَلَوِيُّ شَمِيعٌ

يَا لَيْلَةً حَلَيْتِ بَزْهَرِ بُخُومِهَا وَسَهَرْتُهَا حَتَّى بَدَتْ لِي عَا طِلَالُ  
لَمْ يَرْضَ إِلَيَّ إِذْ تَجَلَّى بَدْرُهُ حَتَّى رَأَيْتُ فِيهِ مِنْكَ تَحَايِلًا  
وَطَفِيقُ أَرْمَقٍ مِنْهُ يَذُرُّ أَمْلًا عَا وَطَفِيقُ أَذْكَرٍ مِنْكَ يَذُرُّ أَفْلًا

وَقَالَ ابْنُ النَّبِيِّ رَضِيَ

وَاللَّيْلُ تَبْدُو لَدَارِي فِي مَجَرَّتِهِ كَالْمَاءِ تَطْفُو عَلَى رَوْضِ أَزَاهِرِهِ  
وَكَوْكَبُ الصُّبْحِ نَجَابٌ عَلَى يَدِيهِ فُخْلُ نَمَلِ الدُّنْيَا بَسْطًا فَرُهُ  
فَلَا مَتَعَ ضَوْءُ النَّهَارِ وَقَعْتُ فِي الْأَنْتِظَارِ كُلَّمَا أَحْسَنْتُ



بَنُوهُ تَوَجَّسَتْ وَكَلَامُكَ تَذَكَّرْتُ الْحَبِيبَةَ تَنَفَّسْتُ شِعْرُ  
أَقْنَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمَنَى وَيَجْعَلُنِي وَاللَّيْلُ وَالْحَدَّ جَارِمُ  
نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ اللَّيْلُ هَزَنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ  
فَأَخَذْتُ عِلَلُ نَفْسِي بِالْمَنَى وَأَتَوَّهَهَا كُلَّمَا رَأَيْتُ حَسَنًا  
وَأَتَا أَرَاهَا بَعَيْنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَأَتَا غُلَّ عَزَمًا هَا  
بِالْمُدَامِ وَأَيُّ الْجُحُولِ مِنَ الْغُرَبِ مِهْيَارُ شِعْرُ  
أَرَأَيْتَ بَعَيْنِ الشَّمْسِ وَالْبَعْدَ بَيْنَنَا فَاقْنَعُ شَيْئًا بِهَا وَتَمَثَّلَا  
وَأَذْكُرُ مَذْكَابًا مِنْ رُضَائِكَ سَائِفًا فَاشْرَبْنَا الْعُسْبَاءَ الْإِتْقَانُ  
وَقَالَ بِحُفَّةِ الْبَرْمَكِيِّ شِعْرُ

إِذَا مَا ظَهَمْتُ إِلَى رِيْقَهَا جَعَلْتُ الْمُدَامَةَ مِنْهُ بَدِيلًا  
وَأَيُّ الْمُدَامَةِ مِنْ رِيْقِهَا وَلَكِنْ أُعِلِّلُ قَلْبًا عَلَيْهِ لَا  
وَكَمْ فِي نَفْتِ رِيْقِ الْحَبِيبِ أَوْصَافُ تُنْذِرُ بِالطَّيِّبِ  
مَعَ اعْتِرَافِهِمْ أَنَّهُمْ كَرِيدُ قَوْلِهِ طَعْمًا وَلَا عَرَفُوهُ إِلَّا وَحْمًا  
قَالَ مِهْيَارُ شِعْرُ

وَفِي الْحَوْلِ سَمَحَتْ سَنِينَةٌ بِذُلِّ وَجْهِهَا وَأَقْصَاؤُهَا مَلَسَا

سَلَسَا لَهَا إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ رَشَفًا فَقَدْ وَصَفْتُهُ تَقَرُّسًا  
وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ شَاعِرِ الْحِمَاسَةِ شِعْرُ  
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ  
وَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ مَا شَاءَ قَالَ شِعْرُ  
كَانَ عَلَى أَنْبَاءِهَا الْحَمْرُ شَجَّةً بِمَاءِ النَّدى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ غَابُفُ  
وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَقَرُّسًا كَمَا شِيمُ مِنْ عَلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ  
وَأَجَادَ زُهَيْرُ فِي قَوْلِهِ قَالَ شِعْرُ

وَقَدْ شَهِدَ الْمُسَوَاكُ عِنْدِي بِطَبِيبِهِ وَلَمْ أَرَعْدَلًا وَهُوَ سَكُونُ يَطْفُحُ  
وَقَالَ الْفَقِيهَ عُمَارَةُ الْبَيْهَقِيُّ شِعْرُ  
شَهِدْتُ يَقِينًا أَنَّ مَرَايَ جَنَّةٍ وَقَالُوا مَا أَدْرِي وَرِيْقُكَ كَوَثَرُ  
وَقَالَ ابْنُ هَاشِمٍ الْغُرَبِيُّ شِعْرُ

وَمَا عَذِبَ الْمُسَوَاكُ إِلَّا لِأَنَّهُ يُقْبَلُهَا دُونِي وَإِنِّي أَرَا غِيْرَ  
وَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي جَنَارَ شَفَائِهَا قَالَتْ لِي فَأَهَا بِمَا هُوَ ذَا عِمْرُ  
وَقَالَ آخِرُ شِعْرُ

مَنْ أَلْ هَرُونَ تَقَشَّقَتْهُ يَقْتُلُنِي بِالْعَدَةِ وَالْتِيَّيْهِ



قَدْ أَنْزَلَ السَّلَوى عَلَى قَلْبِهِ أَقُولُ وَالرَّبُّ عَلَى نَفْسِهِ

وَقَالَ كَمَا لَدَيْكَ بِنُ الْعَدِيمِ شَمْسُ

فَوَاجِبًا مِنْ رِيْقَهَا وَهُوَ طَاهِرٌ حَلَالٌ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى صَحْرَمَا  
هُوَ أَحْمَرُ لَكِنْ أَيْ لَحْمٍ طَعْمُهُ وَلَذَّةٌ مَعَ إِنِّي لَأَذُقُهَا  
وَقَالَ لِمَتَّاعِي شَمْسُ

وَلَوْ لَكُنِ الْخَوَانَا قُضِرَ مِيسَمَهَا مَا كَانَ يَزْدَادُ طَيْبًا سَاعَةً لَسَمَرُ  
وَأَخَذْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ شَمْسُ

يَزِيدُ رُضَابَهُ فِي الصَّبْحِ طَيْبًا لِأَنَّ الشَّمْسَ مِنْهُ جَنَابٌ الْإِقَامِي  
وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ شَمْسُ

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيْقًا بَعْدَ هَجْعَتِهَا وَأَمْسَى النَّاسُ غِيَا حِينَ تَسْتَقْبِلُ  
وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ شَمْسُ

كَانَ الْمَدَامُ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَنَشْرُ الْحَرَاقِي وَرِيحُ الْقَطْرِ  
يَعْلَبُ بِهِ بَرْدُ إِنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِيرُ

فَهَذِهِ مَعَانٍ تَشْهَدُ طِبَاتِ الْخَوَاطِرِ وَنُبْنَةُ عَلَى الْوَجْدِ  
كُلِّ فَاتِرٍ وَنَجْلِ الرِّيَا ضَجَادِهَا صُوبَ السَّحَابِ

الماطر

الْمَاطِرِ وَمَا زِلْتُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْحَرْقِ وَتَلْبَالِ  
وَقَطْعِ مَسَافَةِ الْأَيَّامِ وَالْيَابِ وَأَنَا عَلَى مِثْلِ خَرِّ الْمَقَافِ  
إِلَى أَنْ دَنَا وَقْتُ الْمِيعَادِ وَأَطْلُ يَوْمُهُ أَوْ كَادَ فَبِتُّ فِي  
الْجِلَّةِ الَّتِي تُسْفِرُ عَنْ صَبَاحِهِ وَتَحُلِّي بِغُرْبِهِ وَأَوْضَاحِهِ  
وَأَرَأَيْتَ النُّجُومَ وَهِيَ أَنْضَاءُ أَسْفَارٍ وَأَشَاهِدُ الْفَلَكَ  
وَقَدْ عَصَلُ الْمَدَارُ وَكَانَ النُّجُومُ مَقْلُ اعْتَرَاهَا السُّهَادُ  
وَجَفَا هَا الرِّقَادُ فَمَا تُظَرِّفُ لَهَا جُحُونَ وَلَا تُضَرِّقُ لَهَا  
عِيُونَ بَلْ كَانَتْهَا زَهْرُ رَوْضَةٍ لَا يَصُوحُ نَبَاتُهَا  
أَوْ كَانَتْهَا ثَابِتَةٌ مُجْتَمِعَةٌ فَلَا يَتَغَيَّرُ ثَبَاتُهَا وَلَا يُرْجَى  
تَشَاتُهَا أَيْهَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَجَدْتُهُ مُقِيمًا لَا يَرْحَلُ  
وَمُسْتَقِرًّا لَا يَحْتَلُّ كَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ حَيْرَهَا فَأَتَهْتَدِي  
إِلَى مَغِيرَتِهَا وَلَا تُعْرِفُ وَجْهَ مَذْهَبِهَا أَضْلَكُهَا الظُّلَامُ  
وَأَنْضَا هَا لَيْلُ السَّمَاءِ فَلَمْ تَجْنَحْ إِلَى أَقْوَالٍ وَلَا حَدَّثَتْ نَفْسَهَا  
بِقَوْلٍ كَأَنَّمَا فَلَكُهَا قَدْ أَعْيَا أَوْ أَخَذَهُ الْبَرُطُغِيَا فَتَغَيَّرَ  
نِظَامُ دَوْرَانِهِ وَكَلَّمَا ضَنَّ أَنَّهُ اسْتَقْلَعَ عَادَاتِي



مَكَانِهِ فَبَعْدَ كَلَامٍ مِنْ لَيْلَةٍ طَالَ مَدُّ عُمْرِهَا وَأَسْرَبَتْ  
عَلَى حَوَائِهَا وَشَهْرِهَا وَشُكْرَ الْهَاءِ إِذَا كَانَ يَوْمُهَا مَوْعِدًا  
لِلْوَصَالِ وَتُسَلِّمُ إِلَى بُلُوغِ الْأَمَالِ فَلَمَّا أَرَزَلَتْ أَحْيِيَهَا وَجَدَا  
وَعَمْرًا مَّا وَتُمِيتُنِي تَذَكُّرًا وَهِيَ مَّا **شِعْرٌ**  
أَحْيَيْتُهَا وَالْأَمْوَعُ **يَتَخَدُّ فِي شَوْئِهَا وَالظَّلَامُ يَجِدُهَا**  
إِذَا كَانَ كَادَ الظَّلَامُ يَسْتَفِ كُونُهُ وَيَحْمَرُّ جَوْنُهُ  
وَبَدَتْ أَعْلَامُ الصَّبَاحِ مَنَشُورَةٌ وَطَلَعَتْ رَايَاتُ  
النَّهَارِ مَنَشُورَةٌ وَوَلَّى زَيْجُ اللَّيْلِ وَهُوَ خَيْرٌ وَرَكَنُ  
هَارِبًا وَعَقْبُهُ كَلِيمٌ وَذَرَّ حَاجِبُ الْعِزِّ أَلَمَ مُشْرِفِ  
الْأَنْوَارِ وَاجْتَرَتْ يَوْحُ سَيْلُ الذَّهَبِ الْمَذَابِ عَلَى الْأَقْطَارِ  
وَأَسْفَرَتْ ذُكَاؤُ عَنْ وَجْهَهَا الْمُنِيرِ وَالْقَتِ  
خِمَارِ الظَّلَامِ عَنْ عَارِضِهَا الْمُسْتَدِيرِ وَقَدْ ذَكَّرْتُ  
بِهَذَا الْفَصْلِ شِعْرًا مَرُومًا يَفُوقُ دَرَجًا مَنَظُومًا فَفِيهِ  
فَائِزَةٌ ابْنُهَا فِي الْجَامِعَةِ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي وَلَهَا **شِعْرٌ**  
**أَلَيْقَتْنَا إِذَا أَرْسَلْتَ وَارِدًا وَجَفَاءَ تَنَازَرَى الْخُورَاءُ فِي أَدْنَاهَا شَيْفَا**

وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِقَائِلِهَا فَلَا أَتَقِبُ بِأَشَارَتِهَا بِدُنَا قَلْبِهَا فَمَنْ أَرَادَهَا  
فَقَدْ دَلَّتْهُ وَمَنْ أَنْصَرَهَا فَقَدْ عَرَفْتَهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ  
الدِّينُ مُحَمَّدُ بْنُ الظَّهِيرِ الْخَنَفِيِّ شَاعِرٌ مِنْ بَلَدِ تِنَا الْعِزِّ  
وَمُجِيدٌ مِنْ أَعْيَانِ الشُّعْرَاءِ شِعْرُهُ آخِرُ مِنَ الْمَسَاءِ  
مُحَمَّدُ بْنُ مَنْ صَبَّبَ وَأَفْعَلُ فِي النُّفُوسِ مِنْ ابْنِ عَمَامٍ زَوْجُ بَابِنَةَ  
عَبَّ يَمْدُحُ الشَّهِيدَ الشَّهِيدَ تَاجَ الدِّينِ أَبَا الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ  
الْمَعَالِي الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ سَقَى اللَّهُ عَمْدَهُ سَبِيلَ الْعَمَامِ  
وَرَوَى تَرَاهُ بِكُلِّ مِلَّةٍ الْوَدْقِ ذِي الْبَرَقِ وَأَرْعَادِ **شِعْرٌ**  
**الْأَيَّاسُ سَلَّمَ يَدَا رَفِيٍّ عَلَى بَلَى وَلَا زَانٌ مُنْهَلًا بِجُرْعَائِكَ الْقَطْرُ**  
فَلَقَدْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَوَاسِمَ الْمَسْرِفِ  
وَأَوْقَاتُهُ وَقَفًا عَلَى الْمَبْدَةِ فَغَضَى مُحْمُودُ  
السَّجَا يَا نَا طُلَاعَ الثَّنَا يَا شَرِيفَ الْحَلَالِ  
وَالْمَائِثِ وَالْمَزَايَا إِذَا أَفْتَشَيْتَ غَنَائِي  
السَّخَرِيفِ فَلَهُ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَا يَا  
إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقُرَيْنِ وَقَافُ



عَرَابَةُ الْأَوْسِيِّ فِي تَلْقَى رَايَةَ الْمُجْدِّ بِالْيَمِينِ **شَعِير**  
**أَيَا قَبْرٍ مَعْنَى كَيْفَ وَأَرَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتَرَعَا**  
وَأَنْقَذَ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ عَلَى بَدِ أَخِيهِ وَأَوْهَسَا  
لَوْ وَجَدْنَا إِلَى الْقَاءِ سَبِيلًا لَسَفِينَا بِالْقَرْبِ مِنْكُمْ عَلَيْهِ  
وَسَفِينَا عَلَى الرُّوسِ سِرَاعًا. وَرَأَيْنَاهُ فِي هَوَاكُمْ قَلِيلًا  
قَدْ سَأَلْنَا الْقَبُولَ حَمْلَ الْخِيَاتِ فَيَا لَيْتَهُمَا أَصَابَتْ قَبُولًا

### فِيهَا **شَعِير**

وَقَلَامٌ فَلَيْتَهَا بَا مَوْنٍ مَلَّتِ الْبَيْدُ وَخَدَهَا وَالذَّمَّ مِيلًا  
مِثْلُ ظَهْرِ الْحَجَرِ لَا يَجِدُ الْخَرِيتُ فِيهَا إِلَى سَبِيلِ سَبِيلًا  
جَبَّتْهَا وَالظَّلَامُ رَاهِبٌ لَيْلٍ جَاعِلٌ كُلَّ كَوَكَبٍ قَتْدَ بِلَا  
أَوْ عَظِيمٍ لِلزَّيْجِ يَقْدُمُ جَبِيْنَا غَدًا عَدُوًّا سِنَّةً وَنَصُو لَا  
وَكَا قَا السَّمَاءُ رَوْضًا أَرِيضُنْ نُورُهُ بَاتَ بِالْتَدَى مَطْلُولًا  
وَكَا قَا الْخُورُ دُرُّ عَفْوٍ صَادَ مَعْفُودٌ سِيكَمَا مَحْلُولًا  
لَيْلَةً كَالْعَذَافِ لَوْ لَمْ يَرَعْهَا بَارِزُجِي مَا أَوْشَكَتُ أَنْ تَزُولًا

رَقَّ جِلْبَابُ جَنْجَهَا وَبَدَا شَفَا. كَا شَارَفَ الْجَنْجَابُ الْقَبُولَا  
وَتَوَلَّتْ وَأَشْهَبُ الْبُصْحِ يَتَلَوَاد. هَمَّ اللَّيْلُ وَأَيْنَا مَشْكُولَا  
وَكَا قَا الصَّبَاحُ مِيلُ الْجَيْتِ. كَا حِلُّ لِلظَّلَامِ طَرَفًا كَحِيلًا  
مَا أَنْتَهَتْ وَالسَّهَادُ حَتَّى أَنْتَهَى. الصَّبْرُ وَرُحْنًا مِنْ خَمْرَةِ السَّهْمِ بِلَا  
وَتَنَى الْخَمْرُ عَنْ سِرَاهُ عِنَانَا. مُطْلَقًا وَأَنْتَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ  
وَلَجَلْنَا وَجْهَ النَّهَارِ كَوَجْدِ. الصَّاحِبُ الصَّدْرُ مَرْجَى مَامُولَا  
وَتَبِعْتُهُ أَنَا فَقُلْتُ مِنْ آيَاتِ فِي الْمَخْدُومِ الصَّاحِبِ  
شَمْسِ الدِّينِ صَاحِبِ الدِّيَوَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ **شَعِير**  
وَلَيْلُ غَدَا فِي الْهَابِ بَارْتَدِيَتْهُ. وَصَحْبِي نَسَاوِي مِنْ نَعَايِ وَمَنْ لَغَبْ  
كَانَ السَّمَاءُ اللَّذَرُ وَرَدَى مَطْرَفٌ. وَابْجَهْ فِيهِ دَنَا نَزْمٍ ذَهَبْ  
قَدْ أَطْرَدَتْ فِيهِ الْمَجْرَةُ جَذُولًا. فَلَاحَ عَلَيْهِ مِنْ كَوَاكِبِهَا حَيْتِ  
كَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ زَيْجٌ بَدَا الْعُورُ. مِنْ الْبُصْحِ تَرَكْتُ فَاسْتَكَا نَوَى الْهَرَبِ  
كَانَ ضِيَاءُ الشَّمْسِ وَجْدٌ مُجَدِّ إِذَا مَتَّهَ الرَّاجِي فَأَعْطَاهُ مَا صَلَبْ  
فَهَضَّتْ سَابِقُ رَجْعِ الطَّرَفِ. مُسَارِعًا إِلَى مَتْنِ الطَّرَفِ  
وَأَسْتَفْعِي ذَلِكَ الْغُلَامَ. إِلَى مَوْضِعِ مِعَادٍ بَذَرَ التَّمَامِ



فحين رأت مسارح تلك العادة المكساة وشملت من تلك التربة  
أرج مساجيل الأذيال انشدت ودموع العين أخذت في الأنهما الشفيرة  
وعقك أن أجمع أخفى ترابه • عبيدا وكافورا وعبيدا أنه رندا  
وما ذاك إلا أن مشججنا به • أميمة في سرب وجرت به بردا  
وقرب منه قول النميري شفي

تفزع مسكابطن نمان أن مشت • به زينت في نسوة عطرأت  
مخرجه أطراف البيان من التقي • ويخرج من جنح الليل مقبجرات  
وجادت العين بما هو أغزر من نوء العين فكفكفته  
تجلدا فوقك وسمته وقوفا فما وقف وأردت  
الإنكار فأعترف وصاب فكانه لجة البحر أغترف شفي  
أرى ثأراهم فاذوب شوقا • وأسكب في مواطنهم دموعي  
وأسأل أن يفرقتهم دماي • بمن على منهم بالرجوع  
وصفقت أجول في تلك العراص وأطلب الخلاص  
ولات حين مناص فالوم نفسي تارة وأعذر لها أخرى  
وأستصبر بأمد الصبر وهي وأنية حسرك

إلى أن كاد اليأس يغلب الأمل وأمد أمد الانتظار حتى قلت  
أن يومه يا خير الدهر قد اتصل فاذا الشرب قد عن وصدف  
لحبيب الظن وذهب فن وأقبل فن وحصل حود وتم من شفي  
فقتا فرش حدى في الطريق له • ذللا وأشجنا كما في الأشر •  
وحررت عند مشاعده جمالها • وشغلتني حسنها •  
عن السلام عليها وسوالها • فوقفت ذاهلا وقد أصبح  
سحبان بياني بأفلا فابتدرتني بالتسليم • وأبتسمت عن مثل  
أدرك النظم • وقالت كيف وجدت نفسك بعدنا  
وهل شكوت بعدنا أم هل عندك شيء مما عندنا •  
وهلا لحسنت تلقينا • ولينك لقيت من الصبا به ما لقينا  
وكيف دهشت حين قدمنا وهل عدمت الجلد كما عدمتنا  
وهل غلبك الهوى فلم تحر لسانك • أم هل استولى عليك  
أوجد فسلب بيانك • خبرني عن ضميرك • وأشرح لي  
كفنه أمورك • فأنشدت وقلي طار • ودعني  
في الما قين حائر • لم أسنه لما بدأمتما نلا • يهتر من لين



الصبي ويقول ما ذا كُتبت من الهوى فأجبت في قصتي  
 طول وانت ملول فتبسمت عن مثل اللالي. وقالت أسمع  
 ما قال الجلال يا قوت في وصف حالي الحالى **شعر**  
 صدقتم في أو شاة وقد مضى في حبكم عمري وفي تكذيبها  
 وزعمتم اني مللت حديثكم من ذا يمل من الحياة وطيبها  
 اما نحن فاشواقنا مزيادة. وانفاسنا بعدك متصيدة  
 وكيلنا بعدك طويل. وتوأمنا وقد غبت قليل. تتعلل  
 بلقائك. وتعرض للنسيم اذا هبت من تلقائك **شعر**  
 ما اظلمت ليلة والعين ساهرة. بقادها من راع نخوم ارق  
 الا تمنيت ان الريح لي نفس. يسري اليكم وان التلم الى حدق  
 واية كيف صبرك على فراقنا وحالك بعد فراقنا.  
 وهل ساعدك الجلاء ام استولى عليك الكمد. وهل  
 دقت منا ما هجرناه. او عرفت قرارا انكرناه **شعر**  
 وحقك قد ردت صفر الحياة. وطيب لرقاد هذه الصدود  
 او نلت من رمني ما اريد. كذا ديت بالياة الا نسي عودي

وهذه الجملة والتفصيل. والاولى الاختصار اذ لم يفيد  
 التطويل فان انكرت افرغ قلبك فهو عارف  
 او استقلت دمعاً فشا هذه دمعك الذارف وقد عرفت  
 حالك يا مريد العباد وتحقق كلما جرى فلا حاجة الى التعداد  
 ووقفت على الحقيقة وحدث ما ظهر من تلك الطريقة  
 وقد كآيلتك الصباة وما صرحت ومعنى من صبر صباة  
 انما الجحار في اطمئنان قلوبنا. عليه وهذا الخبر المراد بالصبر  
 فربما ترويه واحكم حكم المالك على العبيد حين  
 سمعت كلامها. ونهيت نظامها زاد غرامها ضعافا  
 واستخفني الطرب استخفافا. وكذبت طير فرجا وجذلا  
 وكوكم انما سلك لصرت مثلاً **شعر**  
 اذ الخبر استخفاف من بعيد. ثناء فكيف ضلنا بالعيان  
 فقلت يا قوة العين الساهرة وقرار القلوب الشافرة  
 شفت نفسا اشقت على التكلف. ونعشت قلباً اودى  
 وارداً لاسف. وكففت دمعاً ما نهته



الْأَوْكَفَ • وَرَفَعْتَ مَلَأَ كَانَ فِي الْخَضِيرِ قَالِ الشَّرَفَ  
وَاحْيَيْتَ رُوحًا أَمَّا تَهَا الْجَفَاءُ وَلَا زَمَرَهَا أَلْهَمَ فَعَلَيْهَا الْعَفَاءُ  
فَأَسْتَدْرَكَتِ مَا بَقِيَ مِنْ دَمَائِهَا • وَبَقِيَتْ عَلَيْهَا فَضِيلُ  
مَائِهَا • وَسَقَيْتَهَا فَعَادَتْ تُخَضِّرُ الْأَوْرَاقَ • وَأَعْدَيْتَهَا عَلَى دَوَائِي الْوَجْدِ وَغَوَايِي  
وَأَيَّتَانِ الْوَجْدِ قَدْ شَفَنِي • وَخَانَنِي فِي بُعْدِكَ الصَّبْرَ •  
فَعُدَّتْ بِالْحَسَنِ عَلَى مُغْرَمٍ • ذَابَ أَيُّهَا قَا فَلَكَ الْأَجْرُ •  
فَقَالَتْ خِلْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ • فَلَكَ الْمِنَّةُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ • وَعُدَّ  
إِلَى الدَّارِ وَانْتَظِرْنَا وَقْتَ الْأَصْفَرِ رَفَانًا لِلَّيْلَةِ لَكَ ضِيُوفُ  
وَعَلَيْكَ عُكُوفُ • وَحَلَّ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ  
لِيَكُونَ مَعَ عَوْدِنَا إِلَيْكَ دَلِيلَنَا عَلَيْكَ • وَحَظَّنَا  
فِي هَذَا أَوْفَرُ نَصِينَا مِنْهُ أَكْثَرُ فَاَسْتَعِدَّ لَوْصَالِنَا فَنَعْمَ  
الْبَدَلُ لَنْحْنُ مِنْ خِيَالِنَا قَتَلْتُمْ مِنْهَا بِالْعُهُودِ وَرَجَعْتُمْهَا  
فِي الْوَفَاءِ بِالْمَوْعُودِ وَأَنْصَرْتُمْهَا تِلْكَ الْخُدْعَةَ وَأَنْتَ  
لَا تُعِيدُهَا جَذْعَةً قَبَسْتُمْ عَنْ وَاصِحَاتِ كَالِدِ سَرِيرِ  
وَنَظَرْتُمْ عَنْ حُرُوفِ وَسَنَانِ ذِي حُورٍ وَقَالَتْ تِلْكَ

حَالُ وَهَذِهِ حَالُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْفَقَاءُ وَالْوِصَالُ وَلَقَدْ  
نَذِمْتُ عَلَى تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي ذَهَبَتْ ضِيَاءُهَا فَقَدْ كَانَ  
الصَّوَابُ أَنْ نَأْتِيكَ فِيهَا سِرَاعًا وَلَكِنْ لَا حِيلَةَ فِيمَا مَضَى  
وَمِنَ الَّذِي عَطَاهُ دَهْرُهُ الرِّضَا وَقَدْ أَصْحَبَ الدَّهْرُ الشَّامِلَ  
وَأَبْتَسَمَ لِحَظِّ الْعَاسِ وَحَضَرَ الْحَبِيبُ وَغَابَ الرَّقِيبُ  
وَضَحِكَ الْعَيْشُ بَعْدَ الْقُطُوبِ • وَلَمْ يَبْقَ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ  
يَعْقُوبَ فَعُدْتُ إِلَى الدَّارِ أَخَذًا فِي الْأَسْتَعْدَادِ جَاذِمًا •  
بِحُصُولِ الْمَرَادِ فَسَأَلَنِي بَعْضُ الْأَخْوَانِ إِذْ رَأَى سُرْعَةَ الْعُودِ  
مَعَ قُرْبِ الْمَسِيرِ وَشَاهَدَ الطَّلَاقَ عَلَى الْأَسَاوِيرِ •  
فَأَشْدَدُّهُ الْأَبْيَاتُ النَّوَادِرُ الَّتِي أَقْرَبَتْ جُسْنَهَا كُلَّ  
نَاطِلٍ وَنَاشِرٍ أَجَلَ عَيْنَيْكَ فِي عَيْنِي تَجِدُهَا مُشْرَبَةً جَانُودِ  
الْخُدُودِ وَصَافِي خَنِي تَجِدُ عِبْقًا يَكْفِي بِضُوعِ إِلَيْكَ  
مِنْ رَدْعِ النُّهُودِ • وَهَاسِمِي إِلَيْكَ فَإِنْ فِيهِ بَقَايَا مِنْ  
حَدِيثِ كَالْعُقُودِ • وَهَاسِمِي إِلَيْكَ فَإِنْ فِيهِ  
بَقَايَا مِنْ حَدِيثِ كَالْعُقُودِ • وَعَدَّ عَنْ الْفَوَادِ قَضِيَّةً سَرُورِ



أَضْرِبْهُ عَلَى كُلِّ وُجُودٍ • وَقُلْتُ هَذِهِ جُمْلَةٌ  
يَطُولُ شَرْحُهَا • وَلَيْلَةٌ قَدْ اسْفَرَّ صُجْرُهَا • وَأَسْتَدْعَيْتُ  
الْمَشْرُوبَ وَالْمَشْمُومَ • وَهَيَّاتُ الظَّاهِرَ وَالْمَكْشُومَ •  
وَأَعَدَدْتُ الْمُنْتَوِرَ الْمَنْظُومَ • وَأَحْضَرْتُ أَنْوَاعَ الرِّيحِ حَيْثُ  
وَتَفَالَتُ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَكَيْسَمِينَ • وَنَضَّدْتُ مَجْلِسًا  
لِلشَّرَابِ وَجَمْعًا لِلْأَوْطَارِ وَالْأَصْرَابِ • وَرَوَّفْتُ سُلَافًا  
أَرْقَ مِنَ الْمَاءِ وَأَجْرَى مِنَ الْهَوَى حَسَنَ مِنَ الْمَذْهَبِ وَالنُّورِ  
مِنَ اللَّهَبِ وَأَسْلَسَ مِنَ التَّسْنِيمِ وَأَصْنَى مِنَ التَّسْنِيمِ وَأَشَدَّ أَشْرَافًا مِنَ الشُّمُورِ  
كَأَنَّمَا أَفْرِغْتُ فِي الرُّجَاجِ مِنَ الْقَلْبِ فَخَبِثَ إِلَى النَّفْسِ شَعِيرٌ  
أَفْرِغْتُ فِي الرُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهِيَ حَبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ  
لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرٌ شَرَّابًا نَهَارٌ  
تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا تَكُنْ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ مَغْرِبًا  
وَقَدْ أَجَادَ الشُّعْرَاءُ فِي وَصْفِ الْمُدَامَةِ وَالنَّدِيمِ وَأَبْدَعُوا  
فِي نَعْتِ مَحَاسِنِ الشَّرَابِ فَجَاؤُ بِاللَّفْظِ الرَّابِعِ وَالْمَعْنَى السَّلِيمِ  
وَأَنَا آخِرُ عَلَى عَادَتِي فِي ذِكْرِ مَا يَخْطُرُ مِنْ ذَلِكَ بِالْبَالِ

وَأَعُوذُ إِلَى شَرْحِ مَا بَيَّتَ • لَنَا فِي لَيْلَةِ الْوَصَالِ  
لَا بِي نُوَاسٍ فِي نَعْتِ الشَّرَابِ شِعْرُ الْفَضِيلَةِ عَلَى الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَّلِ  
وَمُوَالِدِي إِذَا مَا اسْكَنْتُكَ كَأَنَّكَ قَائِلٌ • وَقَدْ اشْتَمَلُ دِيْوَانُهُ  
مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْغُرَرِ الْبَدَائِعِ وَالْمَعَانِي الَّتِي هِيَ غَرَبٌ مِنْ جَنَاتِ  
الْخَلِّ مَمْرُوجًا بِمَا وَالْوَقَالِجِ وَالْأَلْفَاظِ الَّتِي أَصْحَبُ لَهَا ابْنَتَهَا  
وَأَطَاعَةَ عَصِيَّتِهَا وَأَنْشَأْتُ عَلَيْهِ أَنْثِيَالًا وَثَنْتُ أَعْنَافَهَا  
إِلَيْهِ أَرْسَالًا فَحَكَمَ فِيهَا حُكْمَ الْعَارِفِ وَالْخَبِيرِ وَأَبْرَزَهَا  
بِحُسْنِ نَظَرِهِ كَالرُّوْضِ الْغَضِيرِ وَأَنَا إِذَا ذُكِرْتُ مِنْ أَشْعَارِهِ مَا حَضَرَ  
وَمَنْ أَرَادَ الرِّيَادَةَ فَعَلَيْهِ دِيْوَانُهُ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الدَّرَقَالَ شِعْرًا  
قَامَتْ تَرْنِي وَأَمْرٌ لَا يَأْتِي بِمَجْمَعٍ مِثْلًا تَوَالِدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَيْنِ  
كَأَنَّهُ صُغْرَى وَكُبْرَى مِمَّنْ فَوَاقِعُهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنْ كَذْهَبٍ  
هَذَا التَّشْيِيدُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَقَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ فِي صُغْرَى  
وَكُبْرَى مَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ مَنْ مَرَّ عَيْنٍ فِي جَدِّ إِلَيْهِ  
وَمَا هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِمَّا تَحْتَمِلُ الْحُضُوفَ فِي عَهْدِ أَوَامِلِهِ وَقَالَ شِعْرًا  
قَالَ ابْنُ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَتْ لَهُ ابْنَةُ حَبْسِي وَحَبْسِيكَ مِنْهُمَا مِصْبَاحًا



فَسَكَبَتْ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرْبَةً كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا  
مِنْ قُوَّةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مَزَاجِهَا عَطْلًا مَا لَبَسَهَا الزَّاجُ وَشَاحَا  
عَمِرَتْ بِكَائِمِكَ الزَّمَانُ حَدِيثًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بَاحَا

وَقَالَ شُعْبَر

لَا تَبْكُ لَيْلِي وَلَا تَنْظُرِي إِلَى هِنْدٍ وَأَشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ خَمْرٍ أَوْ رَدِ  
كَاسًا إِذَا أَخَذَرْتَ مِنْ كَفِّ شَارِبِهَا أَمْدًا خَيْرَ تَرَاكُ فِي لَيْلِي وَلِخَدِ  
فَالْخَمْرُ يَا مَوْتَةَ وَالْكَاسُ لَوْلَاةٍ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ مَمْشُوقَةٍ الْقَدِ  
تَسْقِيكَ مِنْ يَدِهَا خَيْرًا أَوْ مِنْ فَمِهَا خَيْرًا أَمَّا لَكَ مِنْ سُكْرِ مَنْ يَدِ  
لِي فَشَوْتَانِ وَلِلنَّدَامَةِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خَصِمْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي

وَقَالَ شُعْبَر

وَمُدَامَةٌ تَحْيَا النُّفُوسَ بِهَا جَلَّتْ مَا تَرَاهَا عَنِ الْكَوْصِيفِ  
مَنْ كَفَّ سَاقِيَةً مَقْرُطَةً نَاهِيكَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ غُلُوفِ

وَقَالَ شُعْبَر

عَتَقْتُ فِي الدُّنَا حَتَّى اسْتَفَادَتْ نُورَ شَمْسٍ لُفْخِي وَبَرَدِ الظُّلُولِ  
وَلَعَنُوكَ أَمِيرًا قُلْتُ فِيهَا إِنَّهَا فِيهَا لَوْ ضَعَا لِقَا

وَقَالَ شُعْبَر

فَعِيبُ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ وَسَاقِيَةٍ سَيِّئَةِ الْمَرَاهِيقِ الْحَلِيمِ  
ضَعِيفَةٍ كَرَّ الطَّرْفُ تَحْسِبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَمْدٌ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سَقَمِ  
هَذَا هُوَ الشَّعْرُ الَّذِي تَسْتَشْعِرُهُ النُّفُوسُ حُرَّةً وَيَلُوحُ  
عَلَى وَجْهِهِ الْأَشْعَارُ غُرَّةً وَمَا ذَا عَسَى أَنْ يُقَالَ

فِي شَيْخِ الصَّنَاعَةِ وَفَارِسِ الْبِرَاعَةِ وَقَالَ شُعْبَر  
يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكِيمٍ • نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَكَمْ أَنَسِ  
وَقَدْ قِيلَ أَنَّهَا قِيلَتْ فِيهِ وَالَّذِي قَالَهَا وَالْبَيْتُ  
الْحَبَابِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا كُهُ يَقُولُ فِيهَا شُعْبَر

عَتَقْتُ حَتَّى لَوِ اتَّصَلْتُ • بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ  
لَا حَبَّتْ فِي الْقَوْمِ مِثْلَهُ • ثُمَّ قَصَصْتُ قِصَّةَ الْأَمَمِ  
قَرَعْتُهَا بِالْمَزَاجِ يَدُ • خُلِقْتُ لِلْكَاسِ وَالْقَلَمِ  
فِي نَدَائِي سَادَةَ دَهْرٍ • أَخَذُوا اللَّذَاتِ عَنْ أَمَمِ  
فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ • كَكَمَشَى الْبُرَى فِي السَّقَمِ  
فَعَلَّتْ فِي لَبِيبَاتِ دُخَانٍ • مِثْلَ فِعْلِ النَّارِ فِي الظُّلَمِ



فَاهْتَدَى سَارَى الظَّلَامَ بِهَا • كَاهْتَدَى السَّفَرَ بِالْعَلَمِ  
وَلَيْسَ كُنْ عَذَابُ الْقَدَارِ مِنْ شِعْرِهِ كَافِيَا فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ  
وَكُوَارِدَتْ الْإِطَالَةَ لَا تَبْتَ بِكُلِّ شِعْرِهِ  
عَمَلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ ابْنُ بَنَاتِهِ السَّعْدِيُّ وَأَجَادَ شِعْرَهُ

تَحْتَ بِهَا بَجَلُوعًا كُوَارِدَتْ أَنْفَرُ الشَّيْءِ وَأَضْحَجَ لِحْدِ الْخَسُوفِ  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى كَأَنَّهُ مَدَامَةً مِنْ كَرَمٍ يَحْتَجِي أَمْرًا مِنْ شَمْسٍ تَقْصُرُ  
إِذَا جَبَتْ إِيَّاهُ الظَّلَامُ وَعَبْدًا رَأَيْتُ رَدَّ الْأَيْلَانَ يَطْوِي وَيَنْشُدُ

وَقَالَ ابْنُ الْجَهْمِ قُلْتُ جَارِيَةً تَجْعَلُ اللَّيْلَةَ مَجْلِسَنَا  
فِي الْقَهْرِ فَقَالَتْ مَا أَوْلَعَكَ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الضَّرَائِرِ قُلْتُ  
فَأَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَتْ مَا نَأْسَبُ رَوْحِي  
فِي الْخِفَةِ وَنَسَكَمَتِي فِي الطَّيِّبِ وَرَبَقِي فِي اللَّذَّةِ وَوَجْهِي  
فِي الْحُسْنِ وَخُلُقِي فِي السَّلَاسَةِ وَقَالَ دَيْكُ لُجْنِ شِعْرِهِ  
فَقَامَ تَكَادُ الْكَاسُ تَحْضِبُ كَفَّهُ وَتَحْسِبُهُ مِنْ وَجْهَتَيْهِ اسْتَعْمَارَهَا  
مَنْشَعَةً مِنْ كَيْفِ ضَبِي كَانَتْ تَأْوِلُهَا مِنْ خِدِّهِ فَأَدَارَهَا  
وَقَالَ أَخْرَجَ شِعْرَهُ

دَقَّ الرِّجَاجُ وَرَقَّتْ الْخُرْقَتَانِ بِهَا فَتَشَاكَ الْأَمْرُ  
فَكَانَا خَمْرًا وَلَا مَدْحُ وَكَانَا مَدْحًا وَلَا خَمْرُ  
وَقَالَ أَخْرَجَ شِعْرَهُ

وَحَمْرَاءُ قَبْلَ الْمَرْحِ صَفْرَاءُ بَعْدَهُ بَدَتْ بَيْنَ ثَوْنِي زَجْسٍ وَشَقَائِي  
حَكَتْ وَجْهَهُ لِمَشْرِقٍ صُرْفًا فَسَلَطُوا عَلَيْهَا فَرَاغًا فَكُنْتُ لَوْ نَعَاثُوا  
وَقَالَ ابْنُ ذَرِيدٍ شِعْرَهُ

ثَقُلْتُ رُجَا جَاءَتْ لِمَتَّافِرًا حَتَّى إِذَا مَلَيْتُ بِصُرْفِ الرَّاحِ  
خَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ وَكَذَلِكَ جَسُومٌ تَخْفُ بِالْأَرْوَاحِ  
وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْخَالِدِيُّ شِعْرَهُ

هَتَفَ الْقَيْحُ بِالْذَّبْحِ فَاسْقَيْنِيهَا قَهْوَةً تَهْرُكُ الْحِلْمَ سَفِينَهَا  
لَسْتُ أَدْرِي مِنْ رَقَّةٍ وَصَفَاءٍ هِيَ فِي طَائِرِهَا أَمْ الْكَاسُ فِيهَا  
وَقَالَ التَّوْحِي شِعْرَهُ

وَرَايَ مِنْ شَمْسٍ مَخْلُوقَةٍ بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارِ  
هَوَاءٍ وَكَيْفَ جَامِدٌ وَمَاءٌ وَكَيْفَ غَيْرُ حَارِ  
كَانَ الْمُدِيرُ كَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا قَامَ لِلشَّرْبِ أَوْ بِالْيَسَارِ



تَدْرَعُ ثَوْبًا مِنْ لِبَاسِيْنَ لَهُ فَرْدٌ كُمْ مِنَ الْجُلَنَارِ  
وَقِيلَ وَتَرَوِي كَيْزِيْدُ بْنُ مَعُوِيَةَ شَعِيْرٌ

وَإِنِّي مِنْ لَذَاتِ دَهْرِي لَقَانِعٌ بِجُلُوْ حَدِيْثٍ أَوْ بِمَرِّ عَتِيْقٍ  
هَمَّا مَا هُمَا لَمْ يَنْقُشِيْ سِوَاهُمَا حَدِيْثٌ مَّيْدِيْقِيْ أَوْ عَتِيْقٌ رَحِيْقٌ  
وَقَالَ آخِرُ شَعِيْرٍ

وَمَدَامَةَ حَمْرَاءٍ فِي قَارُوْرَةٍ زُرْقَاءُ تَحْمِلُهَا يَدُ بَيْضَاءُ  
فَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالْحَبَابُ كَوَاكِبٌ وَالْكَفُّ قُطْبٌ وَالْإِنَاءُ سَمَاءُ  
وَقَالَ مُحْيِي الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ يُصِفُ تَجَلِّسًا شَعِيْرٌ

فِي تَجَلِّسٍ ظَهَرَتْ سِرَارُ رُحْنِهِ وَجَلَّتْ بَهَارُهَا وَجُوهُ سُورِهِ  
فَمَا كَانَتْ فَلَكَ السَّمَاءُ كَوْوُسُهُ كَشْمُوسِهِ وَسُقَاتُهُ كَبَدُورِهِ  
وَقَالَ الْحَمَانِي شَعِيْرٌ

فِي تَجَلِّسٍ حَمَلِ السُّرُورِ وَبَصَاحَةِ ظِلَالِنَا مِنْ طَارِقِ الْحَدِّ ثَابِتٍ  
لَا تَسْمَعُ أَلَا ذَاكَ فِي جَنَابَتِهِ إِلَّا تَرْتَمَى السُّنَنِ الْعِيْدَانِ  
أَوْ صَوْتُ تَصْفِيْقِ الْجَالِسِ وَنَقْرَةُ وَجَّادٍ أَوْ وَقِي وَضِيْعَةٍ قَانِي  
وَأَنْشَدَنِي مُحْيِي الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ شَعِيْرٌ

أَنَا فِي مَنْزِلِي وَقَدْ وَهَبَ اللهُ صَدِيْقًا وَقِيْنَةً وَعُقَا سِرًا  
فَابْسُطُوا الْعُذْرَ فِي التَّأَخُّرِ عَنْكُمْ شَغْلُ الْحِلَى أَهْلًا أَنْ يُعَارَا

فَهَذِهِ أَشْعَارُ رَوَاعٍ وَمَعَانٍ نَوَاصِعُ وَالْفَاظُ حُلُوْةُ  
الْمُبَادِي وَالْمَقَاطِعِ وَهَذَا الْمُخْتَصَرُ لَا يَحْتَمِلُ التَّطْوِيلَ  
وَقَدْ يَسْتَفْنِي عَنْ السَّكْنِ بِذِكْرِ الْقَلِيلِ • فَلَمَّا

أَجَزْتُ كُلَّ الْأُمُورِ وَأَعْدَدْتُ أَسْبَابَ السُّرُورِ  
أَخَذْتُ فِي الْإِنْتِظَارِ وَقَدْ تَقَوَّصْتُ خِيَامَ النَّهَارِ  
وَحَالَ لَوْنُ الشَّمْسِ إِلَى الْأَصْفَرِ وَخَلَعَتْ لِبَاسَ  
الْوَرْدِ وَأَرْتَدَتْ بِأَلْبَمَارٍ أَقْبَلَتْ تَمِيْسُ كَانَتْهَا  
غُصْنُ بَابٍ • وَتَرَوُ بَعْضُ طَبِيٍّ وَسَنَانٍ شَعِيْرٌ

تَشْتِي قَنَاءَةً تَزِيْدُ كَرَقْدَهَا إِنَّ الشَّيْءَ لِلْغُصُونِ قَتْنَشِي

لَمَاضَاءُ الْأَفُقِ بِنُورِهَا • وَسَلَبَتْ اللَّيْلَةُ لِبَاسَ دِيْجُورِهَا  
لَمَّا أَلَّهِ مَا أَدْرِي أَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمْ تَبْنَا أَمْرًا كَانَ فِي الرِّكْبِ يُوْشِعُ  
وَحَلَفَتْ الشَّمْسُ عِنْدَ مَغِيْبِهَا وَزَادَتْ عَلَيْهَا •  
بِحُسْنِهَا وَطَيِّبِهَا فَتَلَقَّيْتُمَا بِدَمْعِ أَجْرَاحِ الْفَرْحِ



وَلَجَدَلٌ وَأَطْلَقَهُ السُّرُورُ فَسَجَّ وَهَمَلْ فَقَالَتْ مَا هَذَا  
الْبُكَاءُ وَقَدْ وَاصَلَ الْحَبِيبُ وَعَابَ الرَّقِيبُ وَعَالَجَ الدَّاءَ الطَّيِّبُ  
فَاجِبُهُ لَمَّا رَأَيْتُكَ زَائِرِي . وَسَمَحْتَ لِي بَعْدَ النُّوَى بِتَدَاخُلِي  
طَفَحَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى أَنْتِي . مِنْ عَظَمَةِ مَا قَدْ سَرَّنِي أَبُكَاءِي  
فَدَخَلْتُ أَمَامَهَا إِلَى الدَّارِ . وَنَعِمْتُ عَيْنًا بِالْجَارِ وَشَمِمْتُ  
نَشْرَدَرِكِ الْأَمَانِي . أَلَا وَطَارَ وَاسْتَقَرَّ بِهَا الْمَجْلِسُ  
فَأَعْجَبَهَا تَرْيِبُهُ وَرَأَى . فَهِيَ أَرْجُهُ وَطِيبُهُ وَأَخَذَنَا  
فِي شَانِنَا وَاسْتَنْطَقْنَا . السُّنَنِ عِيدَانَا وَكِدْنَا  
نَظِيرُ وَنَحْنُ فِي مَكَانِنَا . وَدَارَتْ كُؤُوسُ  
الرَّاحِ وَرَشَفْنَا شِفَاءَ الْأَقْدَاحِ فَلَمَّا أَخَذَتْ  
مَأْخَذَهَا مِنْ الْهَامِ وَدَبِيبِ الْبُرُوقِ فِي السَّقَامِ  
أَنْبَسَتْ نَفْسُ وَتَمَّ أَنْسُ وَتَحَرَّكَ سَاكِنُ  
وَصَفَا آجِرُ وَاجْتَمَعَ أَحْبَابُ وَجَرَتْ أَسْبَابُ  
وَعُطِفَتْ أَجْيَادُ عَلَى أَجْيَادٍ وَقَرَّبَ قَوَادِمُ قَوَادِمِ .  
وَوَاصَلَ حُبُّ حَبِيبِهِ وَأَمِنْ عَاذِلِهِ وَسَرَّ قَيْبِهِ

تَأْمَلْ مِنْ خِلَالِ الشُّكِّ فَأَنْظُرْ بَيْنَكَ مَا شَرِبْتَ وَمِنْ سَقَائِي  
تَجِدُ شَمْسَ الْفُجَى تَسْرِي بِشَمْسٍ إِلَى مِنْ الرِّجْقِ الْحُسْرِ وَإِنِّي  
وَهَضِرْتُ قَدْ وَدَّعَيْتُ خُدُودَ وَضُمْتُ نُهُودَ  
وَرَشِفْتُ ثَغْرِ بَرُودَ وَقَبِلْتُ شِفَاءَ وَتَغُورُ  
وَمَمْتُ أَحْوَالَ وَأُمُورَ وَأَسْتَحْكَمُ فَرْحَ وَسُرُورَ  
وَأَشْرَقَ عَلَى وَجْهِ الْأُنْسِ نُورُ وَخَلَعَ عِذَارُ  
وَبَذَلَتْ قَارُ وَشَرِبْتُ عُقَارَ وَطَلَبْتُ عِنْدَ الْهَيْدِ نَارَ  
وَطَافَتْ كُؤُوسُ وَطَابَتْ نَفُوسُ وَجَنَيْتُ عُرُوسَ  
وَجَلَيْتُ عُرُوسَ وَزَالَ هَمُّ وَبُوسَ وَكَدَاكَ دَهْرُ  
وَجَرَى نَهْرُ وَفَتَحَ زَهْرُ وَقَرَّبَ وَصَلَ وَبَعْدَ هَجْرُ  
وَتَدَانَتْ قُلُوبُ وَسَاعَفَ مَحَبُوبُ وَحَصَلَ مَطْلُوبُ  
وَأَصْحَبَ مَجْنُونُ وَأَنْشَدْتُ وَلِيَّ ذَاهِلُ وَنَادَى الْأَنْسُ أَهْلُ  
دَعَى اللَّهُ لِيْلًا ضَمْنَا بَعْدَ فَرْقَةٍ وَأَدْنَى قَوَادِمِ قَوَادِمِ  
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زُبَا جَدُّ مِنْ الرَّاحِ فِيمَا بَيْنَنَا كَدُ تَسْرَبِ  
وَجَرْنَا فِي مِيدَانِ الْخَلَاعَةِ وَبَذَلْنَا فِي طَاعَةِ الْهَوَى



جُهْدَ الْأَسْتِطَاعَةِ وَعَا صَبْنَا أَلْوَقَارَ وَالنَّهَى  
وَبَلَعْنَا كُلَّ قَلْبٍ مَا أَشْتَهَى وَأَعْطَيْنَا النُّفُوسَ  
أَمَانِيهَا وَسَلَّمْنَا قُوسَ النَّصَابِ إِلَى بَارِئِهَا وَجَنَيْتُ نِمَارَ لَمَعَانِي  
وَحَصَلْتُ عَلَى الْمَطَالِ وَالْأَمَانِي وَأَنْشَدْتُ بَيَانَةَ أَبْرُوزِ الْعَمَلَانِي  
أَفْدَى الَّذِي رَأَيْتُ وَاللَّيْلَ مُعْتَكِرًا وَالْأَفْقَ مِمَّا اكْتَسَى مِنْ عَرْفِهِ عَطِرُ  
فَلَمْ يَزَلْ تَجَارَى فِي الْعِتَابِ مَعَا شُكْرًا إِلَيْهِ جَفَاءً وَهُوَ يَعْتَذِرُ  
حَتَّى إِذَا مَا اعْتَقْنَا وَاسْتَقْبَتْ لَنَا عَلَى إِرَادَتِنَا عَيْشٌ لَهُ خَطَرُ  
نَادَيْتُ يَا لَيْلُ دَوْلِيلًا بَلَا سِحْرٍ فَقَالَ لَيْلُكَ هَذَا كُلُّهُ سِحْرُ  
وَذَكَرْتُ فِي وَصْفِ الْحَالِ وَالْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّيْلِ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْوَصَالِ  
قَوْلَ مَنْ قَالَ **شعر**

بَنَيْنَا عَلَى حَالِ تَسْوِئَةِ الْعِدَى وَرُبَّمَا لَا يُمْكِنُ الشَّرْحُ  
بَوَائِنِ اللَّيْلِ وَقُلْنَا لَهُ إِنَّ غَيْبَتَ عَنَّا دَخَلَ الصَّبْحُ  
وَحَمَّئِنَا الطَّاسُ وَالْكُكَّاسُ وَدَبَّتِ الْحُمَيَّا  
فِي الْقَدَمِ وَالرَّاسِ وَتَمَشَّتْ فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ وَسَرَتْ  
سُرَى الْكُكْرِ فِي مُقْلَةِ النَّائِمِ وَأَنْشَدْتُ

الْأَبْيَاتُ النُّوَادِرُ الدَّالَّةُ عَلَى قُوَّةِ عَارِضَةِ الشَّاعِرِ الَّتِي تَجَارَى  
نَسِيمَ السَّحَرِ لُطْفًا وَتَفُوقَ نَظْمِ الدَّرْدِ وَصُفَا وَرُصْفَا **شعر**  
عَاطِيَتُهُ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ صَهْبَاءَ كَالْمَيْسِكِ الْفَتَقِ لَنَا شَوْقُ  
وَضَمَّتْهُ ضَمًّا أَلْكِي لِسَيْفِهِ وَذَوَاتَهُ حَمَائِلُ فِي عَارِ قِي  
حَتَّى إِذَا مَا لَتَ بِهِ سِنَّةُ الْكُرَى دَخَرَتْهُ عَنِّي وَكَانَ مُعَانِقِي  
أَبْعَدَتْهُ عَنِّي أَضْلَعُ تَشَاقُّهُ كِلَابِيَّتٍ عَلَى فِرَاشِ خَافِقِ  
وَلَمْ أَتَّبِعِ الشَّاعِرَ فِي شَفَقَتِهِ وَلَا اخْتَصَرْتُ  
شَيْئًا مِنَ الْعِنَاقِ عَمَلًا بِطَرِيقَتِهِ وَذَكَرْتُ  
قِصْرَ كَيْلِ الْوَصَالِ فَأَخَذْتُ فِي الْحَنَنِ وَالْأَعْوَالِ  
وَقَدْ أَطَالَ الشُّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ وَأَجَادُوا وَوَلَّغُوا فِيهَا  
قَصْدُوهُ مِنْهُ مَا أَرَادُوا وَأَنَا أُوْدِكُ مِنْهُ مَا يَلِيقُ  
بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ وَأَذْكُرُ مِنْهُ مَا حَضَرَ وَقَدْ  
نَسْتَدِلُّ عَلَى الشُّجْرَةِ بِالْوَاحِدَةِ مِنَ الثَّمَرِ قَالَ بَعْضُهُمْ **شعر**  
يَا لَيْلَةَ كَادَ مِنْ تَقَاصُرِهَا يَعْثُرُ فِيهَا الْعِشَاءُ بِالسَّحَرِ  
تَطُولُ فِي هَجْرِنَا وَتَقْصُرُ فِي الْوَصْلِ فَمَا نَلْتَقِي عَلَى قَدَرِ



وَقَالَ سَيِّدُكَ شَعْبَر

عَرَدِي بِهِمْ وَرَدَّاءُ الْوَصْلِ بِجَمْعِنَا وَالْقِلْ أَطْوَلُهُ بِاللَّحِجِّ بِالْبَصَرِ  
فَالْيَوْمَ لَيْلِي وَقَدْ بَانَ فِدَيْتُهُمْ لَيْلِ الْفَتْرِ فَضِيحِي غَيْرُ مُنْتَظَرِ

وَقَالَ أَخَرُ شَعْبَر

الْقِلُّ أَنْ هَجَرْتُ كَاللَّيْلِ أَنْ وَصَلْتُ أَشْكُو مِنْ طُولِ مَا أَشْكُو مِنْ الْقَصْرِ

وَقَالَ ابْنُ التَّعَاوِيذِي شَعْبَر

وَأَطْلَعْتُمْ لَيْلِي وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ذَهَبَتْ بِوَصْلِكُمْ كُظُلِ الطَّائِرِ

وَقَالَ أَخَرُ شَعْبَر

كُلُّ اللَّيَالِي الْمَاضِيَاتِ خَلَا عَمَّ تَقْدِي نَفِيمِكَ يَا لَيْلَى حَاجِرِ  
مَا كُنْتُ فِي اللَّذَاتِ لِأَخْلَسَةِ سَمَحَتْ بِهَا الْآيَامُ سَمَحَةً غَادِرِ

فَحِينَ بَلَغْتُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ وَأَتَيْتُ بِمَا أَتَيْتُ  
مِنْ النَّثْرِ وَالنِّظَامِ رَعَدَتْ رَاعِدَةٌ أَيْقَضَتْني

مِنْ النَّوْمِ فَانْتَبَهْتُ وَلَا مَحْبُوبَةَ وَلَا مُدَامَ  
وَلَا أَسَ وَلَا خَزَامَ فَعَجِبْتُ مِنْ قُوَّةِ الْخَيَالِ

وَأَسْتَمِرُّ فِي هَذَا الْمَحَالِ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

مِنَ التَّجَوُّزِ فِي الْمَقَالِ وَتَحْقِيقِ هَذِهِ الْحَالِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلُّوا أَنَّهُ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ

حَامِدٍ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةٍ

وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

الطَّاهِرِينَ وَمُسْلِمًا

تَسْلِيمًا

كَثِيرًا

مَم